المقررات الدراسية في الدولة الزيدية الثانية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين

The curricula in the second Zaidi state during the sixth and seventh centuries AH.

https://aif-doi.org/AJHSS/095907

الباحث/ طارق ناصر علي وهان*
أ.م. د. فاروق أحمد حيدر مجاهد

*جامعة صنعاء-كلية التربية صنعاء-قسم أصول التربية.

tariqwahan@gmail.come

الملخص:

يهدف البحث إلى الوقوف على المقررات الدراسية للدولة الزيدية الثانية في اليمن خلال القرنين السادس والسابع الهجريين المتمثل في المخطوطات والمؤلفات العلمية في كافة العلوم، لأبرز حكام وعلماء هذه الدولة التي قامت في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من اليمن، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج التاريخي في الحصول على المادة العلمية المتعلقة بهذا الموضوع، ومن خلال البحث في المصادر والمراجع التي توفرت توصل الباحث إلى جملة من النتائج أبرزها تأثير الأوضاع الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية على التعليم والنشاط العلمي الذي حصل في عهد تلك الدولة، وكذا تأثير العلاقات العلمية التي كانت قائمة بين اليمن وبين مختلف الدول العربية والإسلامية مثل العراق ومصر ومكة والمدينة وخراسان والجيل والديلم وغيرها، وهو تأثير إيجابي على النشاط العلمي والفكري والثقافي زاد من إثراء الحركة العلمية والفكرية والثقافية التي كانت موجودة في اليمن متمثلاً في تأليف عدد كبير من المخطوطات والكتب والرسائل العلمية والثقافية في كافة المجالات، وشملت المؤلفات العلمية للزيدية علوم القرآن والحديث والفقه وعلم اللغة وعلم النحو والشعر والنثر وعلم التاريخ والأنساب والعلوم التطبيقية والعقلية من علم الفلك (الهيئة) وعلم الكلام.

الكلمات المفتاحية: المقررات الدراسية، الدولة الزيدية الثانية، المؤلفات العلمية.

Abstract:

The research aims to identify the academic curricula of the second Zaidi state in Yemen during the sixth and seventh centuries AH represented in manuscripts and scientific literature in all branches of science, for the most prominent rulers and scholars of this state that was established in the northern and northeastern regions of Yemen, and to achieve this goal the researcher used the historical method in Get the scientific article related to this topic, tthrough researching the sources and references that were available, the

ISSN : 2410-1818

researcher reached a number of results, most notably the impact of the religious, political, social, economic and scientific conditions in the second Zaydi state on the scientific activity that took place during the era of that state, as well as the impact of the scientific relations that existed between Yemen and various Arab and Islamic countries, in Iraq, Egypt, Mecca, Medina, Khorasan, Al-Jail, Daylam, and others, and it is a positive effect on scientific, intellectual and cultural activity that further enriched the scientific, intellectual and cultural movement that existed in Yemen, represented by the authorship of a large number of manuscripts, books and scientific and cultural messages in all fields, and the scientific literature of the Zaydiyyah included the sciences of the Qur'an, hadith, jurisprudence, linguistics, grammar, poetry, prose, history, genealogy, applied and mental sciences from astronomy (the body) and theology.
Keywords: curricula, the second Zaydi state, scientific literature.

المقدمة:

يعتبر النظام التعليمي جزء من النظام العام للمجتمع يتأثر بالأوضاع المحيطة به سلباً وإيجاباً، ويؤثر ويتأثر بالأوضاع الأخرى سلباً وإيجاباً حسب قوة النظام أو ضعفه[1].

ولا يمكن أن تكون الحركة العلمية بمنأى عن اهتمام أي نظام حاكم أو إهمالها من خلال دعمه وتشجيعه للعلم والعلماء، وإسهامه في بناء المؤسسات التعليمية، وتشجيعه الخيرين والميسورين من أبناء المجتمع على الإنفاق على العلم والعلماء وطلبة العلم والمؤسسات العلمية والتعليمية المتنوعة، أو إهمال ذلك كله، وأن معرفة الدور الذي قام به الحكام والعلماء خلال القرنين السادس والسابع الهجريين في المجتمع من دعم وتنشيط الحركة العلمية تدخل ضمن الأهداف التي تحققها الدراسات التربوية التاريخية[2].

إن المقررات الدراسية في المجتمعات السنية كانت شبه موحدة، كما كانت المقررات في المجتمعات الشيعية شبه موحدة، وقد تركزت بالدرجة الأولى حول القرآن الكريم وعلومه والحديث والفقه وعلوم اللغة العربية، وذلك لأن الغاية من التربية في تلك الفترة هي معرف الشريعة الإسلامية وما ينبثق عنها من تعاليم وقيم وأحكام شرعية، باعتبار أن الإسلام هو العقيدة الحاكمة للمجتمع، حيث

[1] أحمد أحمد الآنسي: "المقررات الدراسية في اليمن في عهد الدولة الصليحية (439هـ–532هـ)"، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد (50)، أكتوبر–ديسمبر، تصدر عن جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء، 2016م، ص103.

[2] أحمد الأنسي، المرجع السابق، ص103.

ISSN : 2410-1818

نتج عن ذلك تمحور المقررات الدراسية حول الشريعة الإسلامية وعلوم اللغة العربية، وقد تفرعت برامج الدراسة إلى مقررات دراسية عديدة لها كتبها ومعلميها.

وقد اختلفت المقررات الدراسية من مؤسسة تعليمية لأخرى حسب الدول والمذاهب إن كانت سنية أو كانت شيعية، وسادت العديد من المؤسسات التعليمية؛ ويرجع سبب هذا الاختلاف إلى رغبة مؤسسيها المتأثرة في الغالب بالاتجاه المذهبي، والقدرات المالية، والقدرة على توفير المدرسين، والاحتياجات الأساسية للدارسين[3].

وبالرغم من اختلاف المحتوى الدراسي من مدرسة لأخرى، إلا أن تلك المقررات التي احتوت عليها مراحل التعليم في تلك الفترة لم تكن خاصة بأهل اليمن دون سواهم من البلدان المجاورة، بل كان معظمها متداولاً في كل أنحاء البلاد العربية والإسلامية وخاصة في علوم اللغة العربية والنحو أو أي علوم أخرى غير العلوم الدينية والشرعية، حيث كانت تلك العلوم تدرس في كل أنحاء العالم العربي والإسلامي، إذ لا فرق بين بلد وبلد ولا بين زمن وزمن، بحيث لم يكن يظهر كتاب مهم في بيئة من البيئات العربية والإسلامية إلا وينتقل إلى البيئات الأخرى، وأن الحديث عن النشاط في علم معين بأي بلد من البلدان العربية والإسلامية وتسمية بعض العلماء فيه إنما هم رموزٌ للحركة العلمية الكبيرة، وهي أكبر من أسمائهم؛ لأنها تعني النشاط العلمي في العالم العربي والإسلامي جميعه[4].

ويأتي اختيار الباحث لهذا الموضوع إسهاماً منه في إبراز الجانب العلمي في اليمن في عصر تاريخي محدد ولمذهب أو فرقة بعينها في ظل نظام سياسي حكم اليمن في فترة زمنية محددة لمعرفة حجم ونوع النشاط العلمي والحركة العلمية في تلك الفترة.

ثانياً/ التساؤل الرئيس للبحث: ما المقررات الدراسية للدولة الزيدية الثانية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين؟

ويتفرع عنه التساؤلات الفرعية الآتية:

ما الأوضاع الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية التي أثرت على المقررات الدراسية في الدولة الزيدية الثانية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين؟

---

[3] أيمن فؤاد السيد، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1408هـ-1988م، ص10.

[4] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي في عصر الدول والإمارات (الجزيرة العربية، العراق، إيران)، ج(5)، ط(3)، دار المعارف، القاهرة، ص63،72.

ISSN : 2410-1818

ما المقررات الدراسية في العلوم الشرعية في الدولة الزيدية الثانية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين؟

ما المقررات الدراسية في العلوم اللغوية في الدولة الزيدية الثانية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين؟

ما المقررات الدراسية في العلوم العلمية (التطبيقية) والعقلية في الدولة الزيدية الثانية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين؟

ثالثاً/ أهمية البحث: تتمثل الأهمية النظرية للبحث فيما سيمثله من إضافة للمكتبة التربوية حيث يعتبر أول بحث-بحسب علم الباحث-لدراسة المقررات الدراسية في الدولة الزيدية الثانية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، وأيضاً الوقوف على أهم المقررات الدراسية للزيدية في تلك الفترة، أما الأهمية التطبيقية فتتمثل فيما سوف يستفاد من البحث في الميدان التطبيقي للتربية والتعليم في الجوانب الإيجابية المتمثلة في تشجيع العلماء وطلبة العلم على التعلم الجاد والنوعي، وأيضاً يعد خدمة للتراث اليمني بشكل عام والتربوي بشكل خاص، وكذا خدمة للأجيال القادمة وكل الباحثين والمهتمين بتراث وتاريخ اليمن خاصة والعالمين العربي والإسلامي بشكل عام، وأيضاً من أجل العمل على الاستفادة في واقعنا التربوي وإصلاح جوانب ونقاط الضعف في واقعنا التربوي الحالي.

رابعاً/ منهج البحث: لتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج التاريخي باعتباره أنسب مناهج البحث لهذا الموضوع التاريخي، وهو المنهج الاسترادي الذي يعتمد على استرداد الماضي من خلال ما تركه من آثار والرجوع إلى المصادر الأولية وتشمل المخطوطات والكتب ذات العلاقة بموضوع البحث، وأيضاً الرجوع إلى المصادر الثانوية والرسائل العلمية والأبحاث المحكمة ذات العلاقة بموضوع البحث، ثم استخلاص الاستنتاجات، وكتابة تقرير البحث، وهذا ما سوف يقوم به الباحث.

خامساً/ حدود البحث: يقتصر البحث على الإجابة عن أسئلة البحث، كما يقتصر على المقررات الدراسية في العلوم الشرعية واللغوية والتطبيقية للدولة الزيدية الثانية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين فقط، دون المقررات للمذاهب والفرق الأخرى، وعلى الفترة التي حكمت فيها الدولة الزيدية الثانية والمحددة بالقرنين السادس والسابع الهجريين، أما الموضوعات الأخرى التي يتناولها البحث فتقتصر على فترة حكم الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان وحتى الإمام المهدي محمد بن المطهر بن يحيى.

ISSN : 2410-1818

سابعاً/ التعريف الإجرائي للمقررات الدراسية: هي المقررات العلمية في كافة فروع العلم التي كانت تدرس في تلك الفترة، وهي مؤلفات ألفها حكام وعلماء الزيدية والشيعة عموماً، سواءً كانوا من اليمن أو من خارجها، وسواءً أُلفت في تلك الفترة التي حكمت فيها الدولة الزيدية الثانية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين أو ما قبلها.

أولاً/ نبذه عن الأوضاع الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية وتأثيرها على المقررات الدراسية في الدولة الزيدية الثانية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين:

1- الأوضاع الدينية:

كان تأثير الدين على التعليم إيجابيا، فالمجتمع اليمني الذي اعتنق الإسلام طواعية كان متمسكاً بهذا الدين على أصوله التي بينها القرآن الكريم وفصلتها السنة النبوية وإن بدأت تطرأ عليه شوائب ومؤثرات وانحرافات يسيرة تخالف ما كانت عليه الأمة في خير القرون، لكن سلطان الدين كان وما يزال مهيمناً على كافة شؤون الحياة، ويظهر هذا في التمسك بالفرائض وأداء الشعائر، وفي التضامن الكامل والتكافل والتعاون بين أفراد المجتمع، وفي الإقبال على التعلم والتعليم لا سيما تعلم القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومهما[5].

ويعد الدين من أقوى العوامل التي أثرت في حياة المجتمع، فهو الذي يدفع المتعلمين وأولياء أمورهم إلى الإقبال على طلب العلم، ويدفع العلماء إلى تعليم الراغبين في التعلم ابتغاء الأجر في الآخرة، ويدفع الحكام والأمراء والميسورين من أبناء المجتمع إلى بناء مؤسسات وأماكن التعليم والإنفاق على القائمين عليها وعلى المعلمين وعلى طلبة العلم من الفقراء، وبناء المكتبات العامة والتبرع بالكتب وشرائها وحفظها وإعارتها إلى غير ذلك من القربات والأعمال التي يدعو ويحث عليها الدين[6].

وكان للتنوع المذهبي في تلك الفترة دور في تنشيط الحركة العلمية، فكان كل مذهب ينطلق من دعوة دينية مذهبية بمعنى أنهم يستجيبون لما يأمر به الإسلام بناءً على الفهم المذهبي لأوامر الإسلام في ظل عدم تجاوز الأصول والثوابت، وهذا الكلام إنما ينطبق على المذاهب التي لم تأت بمبادئ ومعتقدات تتناقض مع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم[7].

---

[5] أحمد الأنسي، مرجع سابق، ص104.

[6] المرجع السابق، ص104،105.

[7] نفسه، ص105.

ISSN : 2410-1818

الأوضاع السياسية:

كان الوضع السياسي لليمن قبيل قيام الدولة الزيدية الثانية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين وضع يسوده التمزق والانقسام والفوضى والتنازع والصراع[8]، فلقد عاش اليمن صراعاً سياسياً ومذهبياً تغذيه الصراعات القبلية الداخلية من جهة، والتدخل الخارجي المستمر من جهة أُخرى، وكان من النتائج المباشرة لهذه الصراعات ظهور إمارات ودول متعارضة سياسياً، صبغت نفسها بصبغة مذهبية تغذيها نزعات عرقية وقبلية تسعى للحفاظ على استقلالها الذاتي وتسعى لرفض السلطة المركزية للدولة وعدم الإذعان لها[9].

وقد ارتبط التاريخ السياسي والمذهبي في اليمن بتاريخ أئمة الزيدية الذين كانت لهم سيادة على معظم أقاليم شمال اليمن، كما كانت هذه السيادة تتغير وتتبدل بشكل سريع وفقاً لإعلان القبائل اليمنية عن ولائها أو خلافها للإمام القائم، أو نتيجة للصدام العسكري مع القوى السياسية والمذهبية الأخرى، وبالتالي فإن مناطق النفوذ كانت تتسع وتنكمش وفقاً لما تمليه الظروف السائدة[10]، ، بل إن الصراع الذي نشأ بين الدولة الزيدية وبين الدول الأخرى التي كانت موجودة على الساحة اليمنية في تلك الفترة وكذلك بين الزيدية وبين الدولتين الأيوبية والرسولية، كل ذلك كان له الأثر الكبير على الحركة العلمية والثقافية والفكرية في كافة المجالات.

وقد حصلت خلافات وانقسامات داخل المذهب الزيدي نفسه، وكان الخلاف على أشده محتدماً بين المطرفية والمخترعة ووصل إلى حد التكفير وإعلان الحرب على للخصم، ولكن الجميع كان متفقاً ومتحداً في عدائهم للإسماعيلية مع بقية المذاهب التي كانت موجودة في تلك الفترة، ووجهوا سهامهم نحو المعتقد الإسماعيلي اعتقاداً منهم في انحرافه عن الإسلام، وجرد أتباع كل مذهب أقلام علمائه وألسنتهم لفضح الباطنية وكشف مثالبها، وكان بالمقابل الرد من قبل الإسماعيلية ودحض تلك التهم والأفكار والمعتقدات[11]، وكذلك وجه اتباع المذهب الزيدي سهامهم نحو الأيوبيين والرسوليين واسموهم بالغز ودعوا إلى جهادهم وقتالهم وتكفيرهم وتكفير كل من يدخل معهم في صلح أو معاهدات ضد حكام الدولة الزيدية، بالإضافة إلى ما وجد في الساحة العلمية والثقافية والفكرية الزيدية من

---

[8] نفسه، الصفحة نفسها.

[9] عبد العزيز قائد المسعودي، إشكالية الفكر الزيدي في اليمن المعاصر، قراءة في القراءات السبع لتراث معتزلة العراق، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008م، ص77، 84.

[10] سليمان بن يحيى الثقفي، سيرة الإمام أحمد ين سليمان (532-566هـ)، تحقيق/د. عبد الغني محمد عبد العاطي، ط(1)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، القاهرة، 2002م، ص7.

[11] أحمد الأنسي، مرجع سابق، ص106.

ISSN : 2410-1818

مناظرات وحلقات وأسئلة وردود ومؤلفات ورسائل لحكام وعلماء الزيدية المخترعة موجهة نحو الزيدية المطرفية والرد من قبل الفرقة المطرفية وهكذا ، مما أوجد حراكاً فكرياً ونشاطاً علمياً دلت عليه العديد من المصنفات والمؤلفات والردود والمناظرات والكتب العلمية والمساجلات العلمية في عموم الساحة اليمنية.

2- **الأوضاع الاجتماعية:**

كانت القبيلة وما تزال عنصراً فاعلاً في المجتمع اليمني منذ القدم وإلى اليوم، وبمجيئ الإسلام دخلت أغلب القبائل فيه طواعية ، وتعامل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع الوضع الذي كان قائماً وأعطى للقبيلة مكانتها وحفظ لزعماء وشيوخ القبائل هيبتهم واحترامهم ومكانتهم، فالإسلام عمل على تهذيب القبيلة ولم يدع إلى إلغائها ، وجعل الانتماء والولاء للعقيدة فوق كل الانتماءات والولاءات[12].

وقد احتل العلماء والفقهاء والمشائخ مكانة رفيعة في أوساط المجتمع، وكان لهم أهمية كبيرة في المؤسسات التعليمية في الدولة الزيدية الثانية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، وذلك من خلال طبيعة المهام والمسؤوليات التي كانت تقع على عاتقهم فقد كانوا أعمدة العملية التعليمية كاملةً ، وأن المدرسة أو الهجرة العلمية لم تكن تكتسب سمعتها وتتجه نحوها أنظار طلبة العلم في المناطق الأخرى إلا بسبب المكانة العلمية التي يتمتع بها عالمها أو فقيهها أو شيخها[13].

ونتيجة لهذه المكانة العلمية المرموقة التي كان يحتلها العلماء في الدولة الزيدية الثانية والتي من خلالها وصل هؤلاء العلماء والفقهاء إلى تولي المناصب الرفيعة في الدولة ، وحاولوا الإصلاح في المجتمع من خلال حكمهم وتوليهم هذه المناصب، وفي مقدمة هؤلاء القضاة وأصحاب ديوان المظالم والحسبة ، الذين كان لهم دور كبير في معالجة كثير من القضايا ، وإصلاح ما يمكن إصلاحه وتعليم ما يمكن تعليمه ، ومنهم العلامة الفرضي الشيخ الفضل بن أبي السعد العصيفري والذي كان معاصراً للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة وكان الشيخ الفضل من أشهر العلماء باليمن في الفرائض وقد طلب

[12] عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع الهجري، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الأزهر ، القاهرة، 1406هـ/1986م، ص37ومابعدها.

[13] عبد الغني علي علي عائض الأهجري، الحياة العلمية في اليمن من بداية القرن التاسع الهجري حتى سيطرة العثمانيين عليها (801-945هـ/ 1397-1538م)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة، المنصورة، 1429هـ/2008م، ص368.

ISSN : 2410-1818

منه الإمام تأليف كتاب في علم الفرائض ويقال أنه في عشرة أجزاء[14] وغيره من العلماء والفقهاء والقضاة الذين كان لهم دوراً بارزاً في بناء الدولة إلى جانب الحكام والأمراء، وكان لهم دور في مناصحة الحكام وتبصيرهم بالصائب من الأقوال والأفعال لما فيه مصلحة العامة.

وكان هناك أيضاً أعداداً كثيرة من العلماء الذين عملوا في مناصب مهمة في الدولة نتيجة لتبوئهم مكانة عالية في العلم، وبعضهم في إمامة المساجد، وبعضهم-وهم قلة-مناصب إدارية أخرى، ولكن الغالبية العظمى من العلماء كانوا يشتغلون بالقضاء: ومنهم في مدينة صنعاء كان هناك القاضي الفقيه العلامة مفرح بن مسعود قاضي الشريعة المطهرة بمدينة صنعاء وكان يقضي بها للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، فأقام بها الجُمَع، وأزال ظاهرة الفساد والبدع، وأقام الحد على شرب الخمر بعد إهراق ما وجد منه حتى أنه حد أربعين في أيام قليلة ممن شرب الخمر، وحبس الفواسد من النساء الموقفات لذلك وزوج طائفة منهن، وأزال معظم المنكرات، وهابه أهل الفساد، وأنفذ الأحكام على الغز وغيرهم بقوة عزمه وصدق نيته، وأتى العلم إلى الإمام فشكر سعيه ودعا له[15]، ومنهم القاضي ركن الدين يحيى بن جعفر بن أحمد بن عبد السلام الذي كان مبرزاً في العلوم محققاً في أنواعها، وقد تولى للإمام عبد الله بن حمزة حقل وحقالية[16] وما بينهما من بلاد جنب، وتولى القضاء في ما بان هنالك من تلك النواحي، فكان "يقضي بين الناس ويقيم الحدود على مستحقيها في جميع تلك البلاد"[17] وغيرهم كثير.

3- الأوضاع الاقتصادية:

الوضع الاقتصادي يؤثر بدوره على الوضع العلمي إيجاباً في حال قوته وازدهاره، وسلباً في حال ضعفه وقلة وانحسار الموارد، ولا يمكن أن يكون مزدهراً في ظل أوضاع سياسية غير مستقرة، ولأن اليمن بلد زراعي في المقام الأول لذلك فإن العائدات الاقتصادية من الزراعة كانت هي الأكبر لما يتمتع به من أرض خصبة ومناخ معتدل ومتنوع وأمطار غزيرة، فتنوعت المحاصيل الزراعية وارتفعت عائداتها

---

[14] يحيى بن الحسين بن القاسم (ت/1100هـ)، طبقات الزيدية الصغرى، توجد منه صورة في المكتبة المركزية، جامعة صنعاء، وهي مصورة في قرص C.D رقم (5252) في المكتبة السمعية والبصرية التابعة للمكتبة المركزية، ص140.

[15] أبو فراس بن دعثم، السيرة الشريفة المنصورية سيرة الإمام عبد الله بن حمزة (593-614هـ)، تحقيق/ د. عبد الغني محمود عبد العاطي، ط(1)، ج(2)، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1414هـ/1993م، ص48.

[16] الحقالية: محلة من قرية حقل، عزلة بلاد جنب العمري ناحية السود (من هامش السيرة المنصورية)

[17] يحيى بن القاسم، طبقات الزيدية الصغرى، ص138، وأحمد بن صالح بن أبي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية، تحقيق/ عبد الرقيب مطهر محمد حجر، ط(1)، ج(4)، منشورات مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية، صعدة، 1425هـ/2004م، ص489.

ISSN : 2410-1818

المالية للمزارعين وللدولة، غير أن هذه الإيجابيات لا تستغل ولا تأتي بمردود إيجابي عندما يتم إهمالها أو تركها تماماً بسبب النزاعات والحروب وعدم الاستقرار مما ينعكس سلباً على اقتصاد المجتمع[18].

أما التجارة فقد اشتهرت اليمن بها من أزمان غابرة بسبب امتلاكها لمنافذ بحرية مهمة وبسبب موقعها المتوسط بين الشرق والغرب، ونشطت التجارة في اليمن بشكل ملحوظ بعد تحول طريق التجارة العالمي إلى البحر الأحمر، هذا التحول أخرج اليمن مما كانت تعيشه من عزلة حيث عادت الحياة إلى موانئ اليمن، وراجت السلع التي كانت تشتهر بها اليمن منذ القدم كالبخور واللبان والأدوات الحربية لا سيما السيوف اليمانية ذائعة الصيت، والأقمشة والمنسوجات اليدوية والعقيق اليماني، فعملت على تصدير هذه السلع وغيرها مما كانت تشتهر به اليمن واستوردت سلع ومنتجات تحتاج إليها السوق اليمنية، وكانت عملية التصدير والاستيراد تتم عن طريق الموانئ اليمنية المشهورة وأبرزها ميناء عدن الذي أغرى-وما يزال إلى يومنا هذا-موقعه الاستراتيجي الطامعين في عصور متعددة وحتى اليوم، وبالإضافة إلى شهرة عدن باعتبارها منفذاً بحرياً مهماً فقد كانت سوقاً نشطة تقام بها سوق سنوية تلتقي فيه السلع الإفريقية والهندية والمصرية، حيث كانت تبحر السفن من اليمن إلى إفريقيا والهند ومصر وغيرها من بلدان العالم، وكانت هذه السوق تقام في العشرة الأيام الأولى من رمضان بعد سوق الشحر[19].

وأما الصناعات الحرفية في اليمن فكانت مضرب الأمثال في جودتها مثل: صناعة السيوف والأدوات الحربية المتنوعة، وصناعة النسيج ودباغة الجلود والسفن والأدوات الفخارية والخزف والزجاج والأدوات الزراعية، وصناعة الحلي والمطرزات وأدوات الزينة من الأحجار الكريمة[20]، هذا التنوع كان له أثر إيجابي في تحسين الأوضاع المعيشية للمشتغلين بهذه الحرف، وانعكس على وضعهم الاقتصادي إذ تمكنوا من تعليم أبنائهم، إضافة إلى تعليمهم الحرفة أو الصنعة، وتركزت أغلب الصناعات الحرفية في المدن الرئيسية لرواج هذه الحرف فيها ولكثرة من يتردد على المدن للسكن المؤقت أو للزيارة أو

[18] أحمد الأنسي، مرجع سابق، ص107.

[19] محمد رضا حسن الدجيلي، الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، شعبة دراسات العلوم الاجتماعية، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، 1405هـ/1985م، ص217، وأحمد الأنسي، مرجع سابق، ص108.

[20] محمد بن علي الأكوع، اليمن الخضراء مهد الحضارة، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ص209-213، وأحمد الأنسي، مرجع سابق، ص108.

ISSN : 2410-1818

للشراء أو للاستقرار فيها؛ لوجود مجالات العمل ولأن الحياة في المدينة أيسر وأفضل، وكذا لوجود العلماء والمراكز العلمية[21].

4- الأوضاع العلمية:

نظراً لتأثر النشاط العلمي والحركة العلمية عموماً بالأوضاع حولها، ولأن الاوضاع غير الطبيعية وغير المستقرة تنعكس على العلم والحركة العلمية والنشاط العلمي، فقد كان للعامل الديني دوره الايجابي في تنشيط الحركة العلمية، وفي دفع الناس إلى الإقبال على العلم تعلماً وتعليماً من خلال الحث القرآني والنبوي للمسلمين في كثير من الآيات القرآنية التي تتحدث عن أهمية العلم ومكانة العلماء وتقديرهم[22] ومنها قول الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[23]، وقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[24]، و قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الحث على التعلم والتعليم: "طلب العلم فريضة على كل مسلم"[25].

وكان للتنافس المذهبي، وكثرة المناظرات العلمية بين علماء المذاهب الموجودة آنذاك، وبين علماء الزيدية بفرقهم المختلفة التي وجدت في تلك الفترة وهي المطرفية والمخترعة كان لذلك كله دور كبير في رغبة أئمة وعلماء الدولة الزيدية في نشر مذهبهم في المناطق التي كانت تحت سيطرتهم، الأمر الذي دفعهم إلى تخصيص بعض المنازل كمدارس أو معلامات للتعليم والتدريس، وأيضاً الأماكن الملحقة بالجوامع أو ما يسمى بالكتّاتيب للتعليم والتدريس ونشر الفكر والمذهب الزيدي في كل البلاد اليمني[26]، كما أن اهتمام الأئمة بالعلم وإجلالهم للعلماء وطلبة العلم وتخصيص مخصصات شهرية لهم[27]، كل ذلك كان له الدور الكبير في تفرغ العلماء لنشر العلم وتعليمة، والحث على تشجيع طلبة العلم لمواصلة تعليمهم، وأيضاً كان نتاجه الكثير من علماء الزيدية، وبالتالي تأليف المئات بل الآلاف من المؤلفات الدينية والفقهية والأدبية والفكرية والعلمية، وهذا لم يكن ليأتي من فراغ، وإنما كان

---

[21] أحمد الأنسي، مرجع سابق، ص108،109.

[22] المرجع السابق، ص109.

[23] المجادلة، آية11.

[24] النحل، آية43.

[25] محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه أبو عبد الله، سنن ابن ماجه، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه العلامة المحدث/ محمد ناصر الدين الألباني، ط(1)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، حديث رقم 224، ص56.

[26] أبو فراس ابن دعثم، السيرة المنصورية، مرجع سابق، ج2، ص291–929.

[27] أبو فراس بن دعثم، السيرة المنصورية، مرجع سابق، مج2، ج3، ص503.

ISSN : 2410-1818

نتيجة طبيعية لسياسة الحث على التعليم والتدريس، والعمل الدؤوب الذي قام به أئمة الدولة الزيدية في هذا المجال.

ومن هنا يمكننا القول بأن السياسة التي اتبعها أئمة الدولة الزيدية الثانية من حبهم للعلم والعلماء وطلبة العلم وتقريبهم منهم والأخذ بآرائهم في كل الظروف، كان لذلك الأثر الكبير في تشجيع الخيرين والمقتدرين على الاهتمام بالعلم والعلماء وطلبة العلم، ووقف المخصصات المالية والأراضي والمساكن لصالح العلم والتعليم وابتغاء الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى، الأمر الذي أدى إلى تخرج عدد كبير من العلماء وبالتالي تصنيف وتأليف الكثير من الكتب التي تزخر بها مكتبات الزيدية إلى وقتنا الحاضر، والتي مازال بعضها مخطوطات حبيسة المكتبات الخاصة والعامة، وبانتظار من يحققها ويخرجها للنور، لكي يتم الاستفادة منها.

ثانياً/ المقررات الدراسية في مراحل التعليم المختلفة في الدولة الزيدية الثانية:

المقررات الدراسية هي المقررات التي تعبر عن الحركة العلمية والنشاط العلمي للدولة الزيدية الثانية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، وشملت معظم التخصصات العلمية، وقد حاول الباحث عرض بعض تلك المقررات الدراسية التي سادت في تلك الفترة على النحو التالي:

أ- المقررات الدراسية في المرحلة التعليمية الأولى:

كان القرآن الكريم وتحفيظه وتجويده، هو الهدف الأساسي في المرحلة الأولى[28]، بالإضافة إلى حفظ بعض الأحاديث النبوية، وتعلم مبادئ الحساب، وحفظ مختصرات لبعض الكتب الفقهية، وشيئاً من الشعر والنحو، مع بعض التطبيقات لتعلم الوضوء والصلاة[29].

والمنهج المعتبر لدى المسلمين هو القرآن الكريم، وما يتبعه من صلاة ودعاء وآداب، وأخلاق، وما هو ضروري لمعرفة القرآن من تعلم مبادئ القراءة والكتابة والخط والشكل، وقد تضاف بعض المواد مثل الحساب ومبادئ في الفقه والشعر، واليمن لا يخرج عن غيره من الأمصار الإسلامية، فالقرآن الكريم كان في مقدمة المواد المقررة على الصبيان، ثم الهجاء (تهجي الحروف) والخط، واللغة، ومبادئ الفقه[30]، وهذا مما يؤكد أن المعلمين أو بعضهم كانوا يتصفون بالفقه، بحيث كانوا يمارسون

[28] محمد بن إبراهيم الوزير (ت840هـ)، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، ج(1)، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، دار البشير، عمان، 1405هـ/1985م، ص14.

[29] الطيب عبد الله با مخرمة، تاريخ ثغر عدن، تحقيق/ عبد الله الحبشي، ج(1)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص251.

[30] يحيى بن القاسم، طبقات الزيدية الصغرى، مرجع سابق، ص81.

ISSN : 2410-1818

تدريس الفقه للصبيان[31] في المؤسسات التعليمية المعدة لذلك وهي الكتّاتيب وهي ما يمكن أن نسميها الآن مدارس التعليم الأولى أو الابتدائي أو الأساسي، وهي عبارة عن بناية صغيرة تلحق بالجوامع، الغرض منها تعليم الصغار، تنزيهاً للمساجد من دخول الصبية إليها، كون الصبية قليلي التحفظ من الوقوع في النجاسات.

والكتّاتيب هي أماكن تقوم بتدريس القرآن الكريم للصبيان الصغار، وتدرس علوماً أخرى إلى جانب القرآن الكريم كالحساب ونحوه، ولكن بشكل غير مكثف حتى لا يكون ذلك سبباً في عدم الفهم أو النفور من التعليم، وطريقة التدريس فيها تعتمد بشكل رئيسي على السماع، أي أن يسمع الطلبة قراءة معلمهم للدرس ثم يعيدون ما سمعوه مراراً حتى يحفظوه، وتسمى هذه الطريقة بـ(التلقين) أو (التكرار)، ويلي ذلك تعليم الطلاب الكتابة من خلال إعادة ما يكتبه المعلم من آيات القرآن الكريم أو الأمثال أو أبيات الشعر على الألواح التي يستعملونها لهذا الغرض[32].

ويبدأ الالتحاق بالكتاتيب في سن الخامسة أو قبل ذلك أو بعده، وعادة ما يكون أولاد المعلمين في هذه المرحلة هم الذين يدرسون في سن مبكرة، وتعتمد فترة بقاء الصبي في الدراسة في هذه المرحلة على مدى قدرته على حفظ وختم القرآن الكريم، وهي فترة يستطيع البعض إنهاءها في سنتين، وقد تمتد إلى ثلاث أو أربع سنوات، فإذا ما ختم الصبي القرآن الكريم يكون قد انتهى من هذه المرحلة، ويقام له احتفال أو وليمة بهذه المناسبة حسب حالة ولي أمره، فقد تكون مقصورة على زملائه فقط من الطلبة، وقد يدعى إليها الكثير من الناس[33].

وإذا ما جئنا لنسقط ذلك على الواقع التعليمي في اليمن في هذه الفترة فسنجد الكثير من النماذج التي توضح لنا اهتمام الزيدية في اليمن الطلبة والمعلمين بمادة القرآن الكريم وأنها مادة أساسية وفي مقدمة المواد التي تدرس في الكتّاب، مثال ذلك أن الإمام عبد الله بن حمزة أبتدأ دراسته بتعلمه للقرآن الكريم ثم قرأ في اللغة والنحو وبلغ في ذلك مبلغاً عظيماً[34]، ويدل ذلك على أن القرآن الكريم هي المادة الأولى التي يتعلمها الصبيان من مواد الدراسة في المرحلة الأولى، وأيضاً مما يؤكد على أن مادة القرآن كانت مادة أساسية وفي مقدمة المواد التي تدرس في الكتّاب ما ورد في سيرة الإمام المهدي أحمد

---

[31] عبد الرحمن الشجاع، مرجع سابق، ص99.

[32] عبد الرحمن حسن جار الله، ثُلا إحدى حواضر اليمن في العصر الإسلامي تاريخها وآثارها، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ/2004م، ص110–111، 119.

[33] الطيب با مخرمة، مرجع سابق، ص143.

[34] إبراهيم بن القاسم الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى ويسمى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، تحقيق/ عبد السلام بن عباس الوجيه، ط(1)، ج(1)، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، 1421هـ/2001م، ص597.

ISSN : 2410-1818

بن الحسين بأنه رحل إلى قرية مسلت ببلد بني قيس من ظاهر همدان لإكمال دراسته بعد ختمه للقرآن الكريم في هجرة كومة المعروفة بجبل شاكر من ظاهر همدان، بعد أن بلغ اثنتي عشر سنة أو يزيد قليلاً[35].

ومن المواد التي كانت تدرس في الكتّاب إلى جانب القرآن الكريم مادة الخط، وهي من المواد التي لم تكن مطلوبة لذاتها وإنما من أجل كتابة الدروس وما يتطلب من الطلبة، ولذلك نجد أن تعلم الخط يرد في المصادر اليمنية في هذه المدة في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم، وغالباً ما يقوم به معلم القرآن في الكتّاب، ولقد كان الشيخ الحسين بن عبد الحميد أحد شيوخ الزيدية يعلم الأولاد بقرية مدر من مشرق همدان القرآن الكريم وكذلك الخط والهجاء (تهجي الحروف)[36]، وأيضاً من المواد التي كانت تدرس في الكتاب إلى جانب القرآن الكريم، الخط والنحو واللغة والشعر وبعض أصول الدين والفقه[37]-مما هو واجب على الصبي معرفته في هذه المرحلة-وكل هذه المواد كان كل معلم كتّاب يعلمها بحسب إجادته لها أو بموافقة أباء الطلبة، ومن أهم وأبرز ما كان يهتم به المعلمون والمؤدبون في اليمن-وفي غيرها-تعليم الصبيان الصلاة (أركانها وسننها وكيفية الركوع والسجود والقيام والسلام) والطهارة والوضوء وغير ذلك مما يجعلهم يقومون بأداء هذه الفريضة التي هي عماد دينهم بالطريقة الصحيحة[38].

مما سبق يظهر أهمية هذه المرحلة في أن الطالب يتعلم فيها القراءة والكتابة، والتعرف على الحروف وتشكيلاتها، ثم التدرب على القراءة والتهجي للحروف حتى تتم عملية إتقانه للقراءة، ويمكن في ضوء ذلك تحديد الهدف من التعليم في هذه المرحلة في أن يكتسب المتعلمين المبادئ الأولى من التعليم، وذلك من خلال دراسة: القرآن الكريم تلاوة وحفظاً، الخط وتحسينه، مبادئ الدين والعبادات، مبادئ الفقه (باب الطهارة والوضوء)، مبادئ اللغة العربية ومنها إجادة القراءة، وأخيراً دراسة مبادئ الحساب، لتهيئة الصبي لممارسة حياته العامة.

---

[35] يحيى بن القاسم بن يحيى الحمزي، سيرة الإمام المهدي أحمد بن الحسين (ع)، مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية، صعدة، (د.ت)، ص6.

[36] مسلم اللحجي (ت545هـ)، تاريخ مسلم اللحجي ويسمى بأخبار الأئمة من آل البيت وشيعتهم باليمن، مخطوطة، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ص320.

[37] مسلم اللحجي، مرجع سابق، ص113،118،189،231.

[38] المرجع السابق، ص188،189، ومحمد بن يوسف بن يعقوب الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق/ محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط(2)، ج(2)، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1416هـ/1995م، ص506،507.

ISSN : 2410-1818

ب-المقررات الدراسية في المرحلة التعليمية العليا:

في هذه المرحلة يعتبر الطالب غير مجبر على اختيار تخصص معين، فهو حر في اختيار التخصص الذي يريده، معتمداً على نفسه اعتماداً كبيراً، وعلى إمكانياته ومقدار رغبته في طلب العلم، وميوله وتنوع قدراته، حيث كان المحتوى الدراسي يتوقف على نوع التخصص الذي سيمارسه الطالب في المستقبل ودرجة استعداده[39]، وفيما يلي يتناول الباحث أهم المقررات التي كانت تدرس في تلك المدة، وأبرز العلماء الذين ألّفو وصنّفوا فيها.

1- مقررات العلوم الشرعية في الدولة الزيدية الثانية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين:

أ-مقررات علوم القرآن الكريم:

اهتم أئمة وعلماء الدولة الزيدية الثانية بالقرآن الكريم وعلومه، كنتاج طبيعي لتوجه المسلمين جميعاً للعناية بالقرآن الكريم تلاوة وتدبراً وتطبيقاً، كما أن القرآن الكريم مصدر العلوم سواءً كانت العلوم المتعلقة بالعلوم الشرعية والدينية، أو العلوم اللغوية والاجتماعية أو غيرها، وفيما يلي سوف يتناول الباحث أشهر المؤلفات والمقررات في علم التفسير للقرآن الكريم:

1-مقررات علم التفسير:

أهتم حكام وعلماء الدولة الزيدية الثانية في اليمن خلال القرنين السادس والسابع الهجريين بعلم التفسير وتركوا تراثاً ضخماً في هذا المجال حيث ألّفَ علي بن محمد بن سليمان الرسي (ت500هـ/1106م) والذي يعرف بـ "المفسر" كتاباً في تفسير القرآن وُصف بأنه "كتاب عظيم المقدار"[40] سمي النصف الأول منه بـ "النور الساطع في الليل البهيم من تفسير القرآن الكريم"[41]، وألَّفَ نشوان بن سعيد الحميري (ت573هـ) كتاب "العدل والميزان في موافقة القرآن" وكتاب "التبيان" وهو تفسير للقرآن الكريم يقع في عدة مجلدات[42].

---

[39] فاروق أحمد حيدر مجاهد، التعليم في اليمن في عهد بني رسول في القرنين السابع والثامن الهجريين، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء، الإصدار الثالث، صنعاء، 2004م، ص72.

[40] أحمد بن أبي الرجال، مطلع البدور، مرجع سابق، ط(1)، ج(3)، ص321.

[41] عبد السلام عباس الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط(1)، عمان، 1420هـ/1999م، ص713.

[42] المرجع السابق، ص1062-1063.

ISSN : 2410-1818

أما في نهاية القرن السادس الهجري فقد برز الإمام عبد الله بن حمزة (ت614هـ/1217م)، حيث كان له كتاب في "تفسير القرآن" لكنه توفي قبل أن يكمله[43]، وفي القرن السابع الهجري كان للأمير محمد بن الهادي بن تاج الدين أحمد بن بدر الدين محمد اليحيوي الحسني (651-720هـ) كتاب في تفسير القرآن الكريم أسماه "الروضة والغدير" ويسمى أيضاً "الأنوار المضيئة في تفسير الآيات الشرعية" وهو تصنيف لم يسبق إليه وقد رتبه على ترتيب سور القرآن[44]، وكان للإمام محمد بن الإمام المطهر بن يحيى (660-728هـ) كتاب في الناسخ والمنسوخ من القرآن أسماه "عقود العقيان في الناسخ والمنسوخ من القرآن"[45]، وفي القرن السابع الهجري ظهرت ثلاثة تفاسير لم تحظ بالشهرة والعناية من العلماء[46]، أحد هذه التفاسير لعطية بن محي الدين النجراني أحد علماء الزيدية الكبار في تلك المدة وهو كتاب "البيان في التفسير"[47].

وقد تداول علماء الزيدية وطلبتها عدداً من التفاسير في تلك الفترة، من أهمها ما يلي:

- تفسير الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي (169-246هـ)[48].
- تفسير الإمام الهادي يحيى بن الحسين (245-298هـ) ويقع هذا التفسير في ستة أجزاء[49].
- تفسير الإمام المرتضى محمد بن الإمام الهادي (278-310) ويقع في تسعة أجزاء[50].
- تفسير الإمام أبي الفتح الديلمي (ت444هـ) وهو في أربعة أجزاء[51].

---

[43] حميد بن أحمد بن محمد المحلي، الحدائق الوردية في مناقب ائمة الزيدية، تحقيق/ د. المرتضى بن زيد المحطوري الحسني، ط(1)، ج(2)، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، 1423هـ/2002م، ص326.

[44] إبراهيم الشهاري، مرجع سابق، ج2، ص1086، وعبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص1006.

[45] إبراهيم الشهاري، مرجع سابق ج2، ص1077.

[46] عبد الله محمد الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2004م، ص14.

[47] المرجع السابق، ص14.

[48] حميد المحلي، مرجع سابق، ط1، ج2، ص4.

[49] المرجع السابق، ط1، ج2، ص29.

[50] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص1014، ومجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، التحف شرح الزلف، ط(3)، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، 1417هـ/1997م، ص3.

[51] حميد المحلي، مصدر سابق، ط1، ج2، ص187.

ISSN : 2410-1818

- تفسير "التهذيب" للحاكم الجشمي (494هـ) أهم التفاسير المتداولة في اليمن في القرن السادس[52].
- تفسير "الكشاف" لأبي القاسم الزمخشري (467-538هـ)[53].
- "التبيان" لمحمد بن الحسن الطوسي (385-446هـ) وهو تفسير شامل للقرآن الكريم[54].

ب-مقررات علم الحديث:

من أشهر حكام وعلماء الدولة الزيدية الثانية الذين ألّفوا في علم الحديث الإمام أحمد بن سليمان (500-566هـ) الذي ألّف كتاب "أصول الأحكام في الحلال والحرام" وهو في الأحاديث الفقهية تضمن حوالي ثلاثة آلاف وثلاثمائة حديثاً[55]، كما صنَّف القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام (ت573) كتاب "الأربعون الحديث الجعفرية (العلوية) وشرحها"[56] و "تيسير المطالب من أمالي الإمام أبي طالب" جمع فيه أمالي الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني (ت424هـ)[57]، وفي أواخر القرن السادس الهجري صنَّف علي بن حميد بن أحمد القرشي (ت608هـ/1211م) العديد من كتب الحديث، ومنها كتابه الشهير والقيم "شمس الأخبار"[58].

ومن كبار المحدثين الإمام عبد الله بن حمزة (560-614هـ)، الذي كان يحفظ من الأحاديث المسندة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبعة آلاف حديث وبلغ مجموع مسموعاته ما يقارب الخمسين ألف حديث، أما الأحاديث التي يرويها بطريقة الإجازة فقد بلغت خمسين ألفاً أخرى[59]، ومن مصنفات الإمام عبد الله بن حمزة كتاب " حديقة الحكمة النبوية في تفسير الأربعين السيلقية"، وقد شرحها شرحاً وافياً "مبيناً ألفاظها اللغوية بشواهدها العربية وبيان المعاني"[60].

---

[52] عدنان زرزور (الدكتور)، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، دمشق، 1391هـ/1971م، ص19، 455-458، ومحمد الدجيلي، مرجع سابق، ص121.

[53] محمد الدجيلي، مرجع سابق، ص122.

[54] المرجع السابق، ص121، وعدنان زرزور، مرجع سابق، ص54.

[55] حميد المحلي، مرجع سابق، ج2، ص222، وإبراهيم الشهاري، مرجع سابق، ج1، ص134.

[56] عبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص47-48.

[57] إبراهيم الشهاري، مرجع سابق، ج1، ص278، وعبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص47،48.

[58] إبراهيم الشهاري، مرجع سابق، ج2، ص740، حاشية 3 للمحقق، وعبد السلام الوجيه، أعلام المؤلفين، ص677.

[59] إبراهيم الشهاري، مرجع سابق، ج1، ص607.

[60] حميد المحلي، مصدر سابق، ط1، ج2، ص259.

ISSN : 2410-1818

ومن أشهر المقررات في علم الحديث: -

- مجموع الإمام زيد بن على ويسمى مسند الإمام زيد[61].
- كتاب جامع الأحكام في الحلال والحرام للإمام الهادي يحيى بن الحسين[62].
- كتاب مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي (255-322هـ).
- ترجمة الحافظ ابن عقدة[63] (249-332هـ).
- الأمالي الصغرى[64] من أمهات كتب الحديث عند الزيدية للمؤيد الهاروني[65] (333-411هـ).
- درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية لعبد الله بن محمد بن أبي النجم (ت647هـ)[66].
- الأحاديث الأربعون السيلقية جمعها الشريف زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي أبوالخير[67].
- الأربعون الحديث وشرحها ، للقاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام[68].
- كتاب تيسير المطالب من أمالي الإمام أبي طالب للقاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام[69].

ج-مقررات علم الفقه وأصوله:

هناك الكثير من حكام وعلماء وفقهاء الدولة الزيدية الثانية الذين أسهموا في التأليف في هذا العلم ومنهم: علي بن محمد بن سليمان الرسي (500هـ/11106م) وكان له في الفقه كتاب "الكافي" على فقه الإمام القاسم والإمام الهادي[70]، وفي القرن السادس الهجري صنّف العديد من علماء الزيدية في الفقه أمثال: العلامة علي بن ناصرالدين بن سعيد السحامي (ت بعد 679هـ) الذي وضع في الفقه

---

[61] يعود تدوينه إلى مطلع القرن الثاني الهجري وجامعه هو عمرو بن خالد الواسطي (عبد السلام الوجيه، مرجع السابق، ص440).

[62] المرجع السابق، ص1106.

[63] نفسه، ص168.

[64] نفسه، ص102.

[65] نفسه، ص100.

[66] نفسه، ص615، وأحمد الحسيني، مؤلفات الزيدية، ط(1)، ج(1)، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، طبع مطبعة اسماعيليان، مدينة قم، 1413هـ، ص462.

[67] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص438.

[68] نفسه، ص279، وعبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص48.

[69] عبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص47.

[70] المرجع السابق، إ ص195، وبراهيم الشهاري، مرجع سابق، ج2، ص777،778.

ISSN : 2410-1818

كتاب "البيان" ويعرف بـ "بيان السحامي"[71]، ومن فقهاء الزيدية الذين تركوا أثراً فكرياً العلامة سليمان بن ناصرالدين بن سعيد بن عبد الله السحامي (ت بعد 600هـ/1203م)[72] الذي هيمن على كتب العراق واليمن، واستخلص من ذلك كتاب "شمس الشريعة"[73] ويقع في ستة مجلدات، جمع فيها مسائل التحرير وكثير من مسائل الزيادات والإفادات، وقد تداوله علماء وفقهاء الزيدية مما يدل على مكانته لديهم[74]، ومن أئمة الزيدية في أصول الفقه الإمام أحمد بن سليمان من مصنفاته: كتاب "المدخل في أصول الفقه"[75] و"الزاهر في أصول الفقه"[76]، والقاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام " وله مصنفات أهمها كتاب "نكت العبادات وجمل الزيادات"[77]، أما في أصول الفقه فقد وضع كتاباً اسمه "البالغة"[78]، ومنهم الشيخ أحمد بن محمد الرصاص (ت656هـ) وله: "جوهرة الأصول وتذكرة الفحول" من أشهر كتب أهل اليمن في علم الأصول وعليه شروح كثيرة[79].

ومن كبار علماء الزيدية الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (560-614هـ)، الذي لم تشغله شؤون الحكم والإدارة عن التأليف، وله مصنّفات متعددة في علم الفقه وأصوله أهمها في الفقه: كتاب "المهذب"[80] و"الفتاوى"[81] و"الاختيارات المنصورية في المسائل الفقهية"[82]، وله في أصول الفقه كتاب

---

[71] إبراهيم الشهاري، مرجع سابق، ج2، ص815.

[72] المرجع السابق، ج1، ص478،479، وعبد الله الحبشي، مصادر الفكر، ص196.

[73] اسمه شمس شريعة الإسلام في فقه أهل البيت عليهم السلام، (إبراهيم الشهاري، ج1، ص479، هامش 2 المحقق).

[74] المرجع السابق، ج1، ص479.

[75] حميد المحلي، مرجع سابق، ط1، ج2، ص222، وعبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص115.

[76] عبد السلام الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، مرجع سابق، ص115.

[77] عبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص197، وإبراهيم الشهاري، مرجع سابق، ج1، ص278، هامش 3 للمحقق.

[78] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص281.

[79] المرجع سابق، ص178.

[80] نفسه، ص628، وعبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص585.

[81] حميد المحلي، مرجع سابق، ج2، ص257، وعبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص579، ويحيى القاسم، مرجع سابق، ص136.

[82] حميد المحلي، مرجع سابق، ج2، ص257، وعبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص621، وعبد السلام الوجيه، مرجع، ص579.

ISSN : 2410-1818

"صفوة الاختيارات"[83]، ومنهم: الفقيه حميد بن أحمد المحلي (ت 652هـ) الذي وضع كتاب "الوسيط في الفقه"[84]، والأمير علي بن الحسين بن يحيى بن الناصر ... بن الهادي يحيى بن الحسين، من أشهر فقهاء اليمن الزيدية وقد اتفقت على فضله الزيدية واعتمدت كتبه، ومن مصنفاته في علم الفقه كتاب "اللمع في فقه أهل البيت عليهم السلام" وهو من أجل كتب الزيدية وأهمها عندهم وعليه شروح كثيرة وقد أخذه من كتاب التحرير والتجريد للهارونيين، وكتاب " القمر المنير في عقود التحرير" و"الكواكب في الفقه" و"التقرير لفوائد التحرير"[85]، والعلامة الحسين بن بدر الدين (ت662هـ) الذي وضع كتاب "المدخل في أصول الفقه"[86]، أما في علم الفقه فقد وضع كتاب "التقرير لفوائد التحرير"[87]، ومن علماء الزيدية في الفقه في القرن السابع الهجري العلامة عطية بن محمد النجراني (ت 665هـ) الذي وضع كتاب "المذاكرة في الفروع"[88]، والعلامة عبد الله بن زيد العنسي (ت667هـ) وله العديد من المصنفات في علم الفقه منها "الاستبصار في الفقه" و"الشهاب الثاقب على مذهب العترة الأطايب"[89].

ومن كبار علماء الفرائض في القرن السابع الهجري الفضل بن أبي السعد العصيفري وله مؤلفات متعددة في هذا الفن منها كتاب "الفائض في علم الفرض" ويقع في عشرة مجلدات، وكتاب "عقد الأحاديث في علم المواريث" ويقع في أربعة أجزاء، وكتاب "مفتاح الفائض في علم الفرائض"[90]، مختصر في علم المواريث معتنى به[91]، وهو كتاب مدرسي مختصر اعتمده الفقهاء في الدراسات الأولية[92]، وكان لمصنفاته مكانة متميزة لدى فقهاء الزيدية منذ تصنيفها وحتى فترة متأخرة، وقد قام بشرحها

---

[83] المراجع السابقة نفسها، ج2، ص259، وص626، وص583.

[84] عبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص201.

[85] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[86] نفسه، الصفحة نفسها.

[87] نفسه، ص202.

[88] نفسه، الصفحة نفسها.

[89] نفسه، الصفحة نفسها.

[90] إبراهيم بن القاسم، مرجع سابق، ج2، ص849، وعبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص753، وعبد الله الحبشي، سابق، ص310.

[91] عبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص310.

[92] محمد الدجيلي، مرجع سابق، ص135.

ISSN : 2410-1818

أو التعليق عليها عدد وافر من الفقهاء، ومن علماء الزيدية في علم الفرائض الخضر بن الإمام الحسن بن محمد بدر الدين الذي وضع كتاب "الروضات في علم الفرائض"[93]، والقاضي الحسن بن أبي البقاء بن صالح التهامي الذي وضع كتاب "الوافي في الفرائض" بين فيه علم الفرائض والأدلة وأقوال المخالفين والحجة عليها[94].

-المقررات الخاصة باتباع المذهب الزيدي والتي من أهمها:

- كتاب "المجموع" الفقهي للإمام زيد بن على[95] (ت/122هـ).
- كتاب "جامع الأحكام في الحلال والحرام" للإمام الهادي يحيى بن الحسين (ت/298هـ)[96].
- كتاب "المنتخب" من الفقه للإمام الهادي يحيى بن الحسين (ت/298هـ)[97].
- كتاب "الفنون" في أبواب من العلم والفقه للإمام الهادي (ت/298هـ)[98].
- كتاب "الإفادة في الفقه" للإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني (333-411هـ)[99].
- كتاب "التجريد" للإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني (333-411هـ)[100].
- كتاب "شرح التجريد" للإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني (333-411هـ) وهو من أشهر كتب الزيدية وأهمها حتى اليوم[101].
- كتاب "أمالي الإمام أحمد بن عيسى" (157-247هـ)، المعروفة (بجامع علوم آل محمد)، وسمي أيضاً (بدائع الأنور)، كتاب شهير جمعه محمد بن منصور المرادي[102].

---

[93] عبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص311.

[94] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[95] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص440.

[96] المرجع السابق، ص1106.

[97] نفسه، ص1109.

[98] نفسه، ص1108.

[99] نفسه، ص101، ومجد الدين المؤيدي، مرجع سابق، ط3، ص3.

[100] المرجعين السابقين، الصفحات نفسها.

[101] نفسه، الصفحات نفسها.

[102] نفسه، ص152، وص6.

ISSN : 2410-1818

- كتاب "الإبانة" للإمام الناصر للحق الحسن بن علي الحسيني الأطروش (230-304هـ)[103].
- كتاب "التحرير" من أهم كتب الفقه عند الزيدية[104]، وكتاب "شـــــرح التحرير" ويقع في (12) مجلد للإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني (340-424هـ)[105].
- كتاب "الجامع الكافي" في فقه آل محمد ، لمحمد بن علي الحسني (377-445هـ)[106].

2-مقررات علوم اللغة العربية وآدابها: -

أ- مقررات علم اللغة والنحو:

نشطت الدراسات اللغوية والنحوية في اليمن في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، واستمر هذا النشاط بشكل واسع في القرن السادس والسابع الهجريين، ومجمل الدراسات النحوية في هذه الحقبة يغلب عليها الأسلوب التعليمي، أما في اللغة فقد ظهر معجم لغوي قيم وهو كتاب "شمس العلوم" لنشوان الحميري (ت573هـ/1177م)[107]، وكتاب "نظام الغريب" لعيسى الربعي (ت480هـ/1087م)[108] وكذلك نال النحو عناية خاصة باعتباره أداة تقويم اللسان[109]، وسيقوم الباحث بتتبع النشاط العلمي في الدولة الزيدية الثانية مبتدأً بعلم اللغة ثم النحو ثم الشعر والنثر.

1-مقررات علم اللغة:

من أكابر علماء اللغة في القرن الخامس الهجري أبو علي عيسى بن إبراهيم بن محمد الربعي (ت480هـ/1087م) الذي كان يرحل إليه الطلبة من أصقاع اليمن، وانتشر ذكره في الآفاق[110]، وصف

---

[103] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص332،332، ومحمد الدجيلي، مرجع سابق، ص140.

[104] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص1121، ومجد الدين المؤيدي، مرجع سابق، ط3، ص5.

[105] المرجعين السابقين، ص1122، والصفحة نفسها.

[106] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص945،946، ومحمد الدجيلي، مرجع سابق، ص140.

[107] عبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص372، ومحمد الدجيلي، مرجع سابق، ص163.

[108] عبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص372.

[109] المرجع السابق، ص372.

[110] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص738،739.

ISSN : 2410-1818

بأنه "رأس الطبقة في اللغة والمحقق لمشكلها"[111]، وصنف كتاب "نظام الغريب"[112]، الذي ظل يدرس فيما بعد حتى القرن الثامن الهجري-كما ورد في المصادر-إذ أن طلبة العلم لم يكونوا يتعلمون إلا به[113]، ومن لا يقرأه ويتكرر فيه لا يعده كثير من الناس لغوياً[114]، وأخوه إسماعيل بن إبراهيم الربعي (ت 480هـ/1087م) الذي صنّف كتاب "قيد الأوبد" في اللغة ويعتبران هذان الأخوان إمامي النحو والأدب في وقتهما في اليمن[115].

ومن علماء الزيدية واليمن في اللغة في القرن السادس الهجري نشوان بن سعيد الحميري (ت573هـ/1177م) الذي وضع عدة مصنفات منها: كتاب "بيان مشكل الدوي وصراطه السوي"[116] و "ميزان الشعر وتثبيت النظام"[117] و "القوافي"[118]، على أن أهم وأوسع مصنفاته هو كتاب "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم"[119]، ونظراً لأهمية هذا المعجم فقد اختصره عدد من العلماء[120]، ومن هذه المختصرات: مختصر لابنه علي باسم "ضياء العلوم"، ومختصر لمجهول بعنوان "لوامع النجوم المستضيئة"، ومختصر "ضياء الحلوم" وفيه استطرادات طبية.

---

[111] محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق/ محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، ط(1)، ج(1)، 1414هـ/1993م، ص284.

[112] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص739، وعبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص373.

[113] محمد الجندي، مرجع سابق، ج1، ص284،285.

[114] المرجع السابق، ج1، ص285، عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص739، وعبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص373.

[115] عمر علي الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق/ فؤاد سيد، دار القلم، بيروت، 1957م، ص156،157.

[116] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص1062.

[117] المرجع السابق، ص1063.

[118] نفسه، والصفحة نفسها، وعبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص375.

[119] إبراهيم الشهاري، مرجع سابق، ج2، ص1174، وعبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص375، وعلي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط(1)، ج(3)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986م، الهامش، ص342.

[120] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية الدكتور/ عبد الحليم النجار وغيره، ج(5)، دار المعارف، القاهرة، 1977م، ص298–299، ومحمد الدجيلي، مرجع سابق، ص166.

ISSN : 2410-1818

ومن علماء الزيدية في اللغة الفقيه الشيخ الحسن بن محمد الرصاص[121] (546-584هـ)، الذي وضع في اللغة كتاب "المقصود في المقصور والممدود"[122]، ومنهم في أواخر القرن السادس الهجري العلامة علي بن سليمان الحارثي المعروف بابن حيدرة (ت599هـ) الذي وضع عدة مصنفات منها: كتاب "المقصور والممدود"[123] و"شرح ملحة الاعراب"[124] و"كشف المشكل في النحو" وهذا الكتاب هو أهم كتبه[125].

ومن كبار علماء الزيدية القاضي العلامة محمد بن نشوان الحميري (ت614هـ/1217م)[126]، ومن مؤلفاته في علم اللغة كتاب "ضياء الحلوم" المختصر من كتاب والده "شمس العلوم"[127]، ومنهم العلامة عباس بن علي ابن أبي عمرو الصنعاني (ت ق7هـ) وكتابه "سقط الجواهر الأدبية في الغريب من ألفاظ اللغة العربية" هو مختصر كتاب "ضياء الحلوم" لمحمد بن نشوان[128]، وله أيضاً كتاب "الرسالة العسجدية في المعاني المؤيدية"[129]، ومن علماء الزيدية في القرن السابع الهجري في اللغة العلامة صالح بن سليمان الحويت (ت بعد623هـ)"[130] وله كتاب "الزبد الضربية"[131]، ومن علماء اللغة الإمام محمد

---

[121] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص342.

[122] المرجع السابق، ص344، وإبراهيم الشهاري، مرجع سابق، ج1، ص335، وعبد الله الحبشي، مرجع، ص375.

[123] أحمد بن أبي الرجال، مرجع سابق، ج3، ص254، وعبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص682، وعبد الله الحبشي، ص376.

[124] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص682، وعبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص376، ومحمد الدجيلي، مرجع سابق، ص167.

[125] محمد الدجيلي، مرجع سابق، ص167.

[126] إبراهيم الشهاري، مرجع سابق، ح2، ص1084، وعبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص376.

[127] المرجعين السابقين، والصفحات نفسها.

[128] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص735، وعبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص376.

[129] عبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص376.

[130] المرجع السابق، ص377، أحمد بن أبي الرجال، مرجع سابق، ج2، ص348، وعبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص489.

[131] المراجع السابقة نفسها، والصفحات نفسها.

ISSN : 2410-1818

بن المطهر بن يحيى (660-728هـ) وله كتاب في اللغة العربية بعنوان "الكواكب الدرية شرح الأبيات البدرية أو الفخرية"[132].

أما أهم المقررات الدراسية والكتب المتداولة بين علماء وطلبة الزيدية خلال هذه الفترة فهي:

- كتاب "نظام الغريب"[133] لأبو علي عيسى بن إبراهيم بن محمد الربعي (ت480هـ/1087م).
- كتاب "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم"[134] لنشوان بن سعيد الحميري (ت573هـ/1177م)، وهو المعجم الوحيد الذي أثر على أهل اليمن.
- كتاب "ضياء الحلوم" لمحمد بن نشوان الحميري (ت614هـ/1217م)، المختصر من كتاب والده "شمس العلوم"[135].
- كتاب القاموس المحيط للفيروزابادي واكتفي به بعد المؤلفات السابقة في اليمن في تلك المدة[136].

2-مقررات علم النحو:

من أشهر نحاة اليمن في هذه الفترة الحسن بن إسحاق بن أبي عباد[137] الذي كان موجوداً أوائل القرن السادس الهجري وقد وضع في النحو مختصراً اشتهر في اليمن وعُرف باسم "مختصر الحسن"، وكان الغالب على طلبة المرحلة العليا وهم الفقهاء[138]، ومنهم: ابن أخ الحسن إبراهيم بن محمد بن أبي عباد[139] وقد اشتهر كعمه في تدريس علم النحو، ووضع مصنفين هما: "تلقين المتعلم" و"مختصر

---

[132] إبراهيم الشهاري، مرجع سابق، ص1078، وعبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص998.

[133] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص739، وعبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص373.

[134] إبراهيم الشهاري، مرجع سابق، ج2، ص1174، وهو أشهر كتبه على الإطلاق (عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص1062).

[135] إبراهيم الشهاري، مرجع سابق، ح2، ص1084، عبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص376.

[136] عبد الله الحبشي، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، ط(2)، صنعاء، 1980م، ص113.

[137] محمد الجندي، مرجع سابق، ط1، ج1، ص248، ومحمد الدجيلي، مرجع سابق، ص163،164.

[138] محمد الجندي، مرجع سابق، ج1، ص248.

[139] المرجع السابق، الجزء والصفحة نفسها.

ISSN : 2410-1818

إبراهيم" اختصر فيه كتاب سيبويه، وكانا إمامي النحو في بلاد اليمن في عصرهما، وإليهما كان أهل النحو يرتحلون من الأنحاء[140].

ومن علماء الزيدية في علم النحو في أواخر القرن السادس الهجري الشيخ الحسن بن محمد الرصاص (ت584هـ/ 1188م) وقد صنف كتباً كثيرة منها في النحو كتاب "المقصود في المقصور والممدود"[141]، ومنهم: علي بن أحمد بن أبي رزين وكان معاصراً لمسلّم اللحجي الذي يقول[142] عنه بأنه: "كان إمام القراءة والنحو وسائر اللغة باليمن يومئذ"، ومنهم العلامة علي بن سليمان بن أسعد الحارثي المعروف بابن حيدرة (ت599هـ) الذي وضع كتاب "المقصور والممدود"[143] و"شرح ملحة الاعراب"[144] و"كشف المشكل في علم النحو"[145] ويقع في مجلدين[146].

ومن علماء الزيدية في النحو محمد بن نشوان الحميري (ت614هـ/1217م)[147] الذي وضع كتاب "مختصر في الفرق بين الضاد والظاء"[148]، وممن اشتهر أيضاً بعلم النحو كمثل شهرته بعلم الفرائض القاضي أبو الفضل بن أبي السعد العصيفري (ت بعد614هـ/1217م) ومن مصنفاته كتاب "شرح المفصل في النحو للزمخشري" و"شرح الكافية" لأبن الحاجب[149]، ومنهم: العلامة أبو السعود بن فتح الله النحوي، الذي ألّف كتاباً في النحو "شرح مختصر بن أبي عباد في النحو"[150]، ويذكر ابن أبي الرجال

---

[140] نفسه، الجزء والصفحة نفسها.

[141] إبراهيم الشهاري، مرجع سابق، ج1، ص335، وعبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص344، وعبد الله الحبشي، مرجع، ص375.

[142] مسلم اللحجي، تاريخ مسلم، مرجع سابق، ص112.

[143] أحمد بن أبي الرجال، مرجع سابق، ط1، ج3، ص254، وعبد السلام الوجيه، ص682، وعبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص376.

[144] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص682، وعبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص376، ومحمد الدجيلي، مرجع سابق، ص167.

[145] عبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص375.

[146] كارل بروكلمان، مرجع سابق، ص301، وعبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص682.

[147] إبراهيم الشهاري، مرجع سابق، ح2، ص1084، وعبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص376.

[148] عبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص376.

[149] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص753، وعبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص376.

[150] المرجعين السابقين، ص460، وص377، ومحمد الدجيلي، مرجع سابق، ص166.

ISSN : 2410-1818

أن كتاب "مختصر ابن أبي عباد" لأبي السعود بن فتح من الكتب المعتمدة عند الزيدية[151]، ومن مشاهير علماء الزيدية في القرن السابع الهجري العلامة محمد بن علي بن أحمد المعروف بابن يعيش (ت 680هـ)[152]، وله مصنفات متعددة منها: كتاب "التهذيب في علم النحو" و"شرح المفصل في النحو" و"الياقوته في النحو" و"الدرر المنظومة بالبيان في تقويم اللسان" قصيدة في الألغاز النحوية، وكتاب "المحيط المجموع في النحو"[153].

ومن المقررات في علم النحو لعلماء وطلبة الزيدية، وعلماء وطلبة اليمن في تلك الفترة:

- مختصر في النحو للحسن بن أبي عباد[154].
- مختصر في النحو لإبراهيم بن محمد بن أبي عباد[155].

كتاب سيبويه[156] (ت/127هـ).

كتاب الجمل في النحو للزجاجي[157] (ت/217هـ).

كتاب الكافي في النحو لأبي جعفر بن الصفار[158] (ت/338هـ).

- كتاب المفصل في النحو للزمخشري[159].
- كتاب الكافية لأبن حاجب[160].

---

[151] أحمد بن أبي الرجال، مرجع سابق، ط1، ج2، ص382.

[152] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص943.

[153] المرجع السابق، ص943،944، وعبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص378.

[154] عمر الجعدي، مرجع سابق، ص90.

[155] محمد الجندي، مرجع سابق، ص248.

[156] عمر الجعدي، مرجع سابق، ج1، ص248.

[157] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي في عصر الدول والإمارات (بلاد الشام)، ط(3)، ج(6)، دار المعارف، بيروت، د.ت، ص83.

[158] عمر الجعدي، مرجع سابق، ص174، وشوقي ضيف، مرجع سابق، ج7، 116.

[159] عبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص114.

[160] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

ISSN : 2410-1818

ب-النشاط الأدبي: الشعر والنثر وفروعهما:

شهد النشاط الأدبي في مجال الشعر والنثر تطوراً ملحوظاً في مختلف أغراضه، وكان لحالة الصراع بين مختلف الأطراف أثرها الإيجابي في هذا الشأن، فمن شعراء الدولة الزيدية الثانية الشاعر والأديب محمد بن عبد الله الحميري (ت ق6هـ)، وله في الإمام مدائح كثيرة منها قصيدة قالها يوم الشرزة بعد انتصار الإمام على قوات بني حاتم سنة 552هـ يقول في مطلعها[161]:

تُهنَّئ بِكَ الْأَعيَادُ إذ أنتَ عِيدُهَا وإذ أنتَ مِنهَا بدرهَا وسُعُودُهَا

ومن الشعراء الذين ذاع صيتهم نشوان بن سعيد الحميري (ت573هـ/1178م) ومن آثاره الأدبية "المنظومة الحائية"[162] و"الفرائد والقلائد"[163] و"الحور العين" و"القوافي"[164] وله "أرجوزة في الشهور الرومية"[165]، أما شعره فيجمع بين الزهد والفخر والحكمة ومنه في الفخر باليمن[166]:

مِنْا التبّابِعةَ الثمَانُونَ الْأُلَى مَلكُوا البَسيطَةَ سَل بِذلكَ تُخبَرَ

ومن شعراء القرن السابع الهجري الإمام عبد الله بن حمزة (ت614هـ) الذي اشتهر بشدة حفظه للشعر قيل: كان يحفظ أكثر من مائة ألف بيت من الشعر[167]، وأشعاره كان يتداولها أهل اليمن[168]، ومن محاسن شعره وهو في براقش سنة 594هـ قصيده مطلعها[169]:

---

[161] حميد المحلي، مرجع سابق، ط1، ج2، ص241،242، وأحمد بن أبي الرجال، مرجع سابق، ط1، ج4، ص327،328.

[162] ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم الأدباء، ج(9)، الناشر/ داود دافيد صمويل، دار المستشرق، بيروت، (د.ت)، 217،218.

[163] عبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص414، وعبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص1063.

[164] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص1063، وكارل بروكلمان، تاريخ الأدب، مرجع سابق، ج5، ص298،299.

[165] المرجعين السابقين، ص1062، وج5، ص300.

[166] عمارة بن علي الحكمي اليمني، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق/ محمد بن علي الأكوع، ط(2)، مطبوعات السعادة القاهرة، 1970م، ص297-298.

[167] حميد المحلي، مرجع سابق، ط1، ج2، ص256.

[168] ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، معجم البلدان، دار صادر، ج(5)، بيروت، (د.ت)، ص374.

[169] حميد المحلي، مرجع سابق، ط1، ج2، ص326،327.

ISSN : 2410-1818

طَربتُ ومَا مِثلّي إِلىَ اللَهوَ يُطرَبُ ولكنْ إِلىَ خَيلٍ إِلىَ الضَرْبِ تُضْرِبُ

ومن شعراء الدولة الزيدية الثانية الإمام يحيى بن المحسن بن محفوظ (ت 636هـ/1239م)، وله العديد من الأشعار منها: "قصيدة رائية في الوعظ والتذكير" وأرجوزة أولها[170]:

الَحَمَدُ لله الُمعِيدُ الُمبدِيْ أحَمَدُهُ فَهَوَ وَلِيُ الَعَبَدُ.

وله العديد من الأشعار التي عبر فيها عن الأحداث التي حدثت أثناء قيامه بدعوته للإمامة[171]، وعجز الأشراف من آل الهادي عن إعانته[172]، وهو ما عبر عنه بقصيده يقول في مطلعها[173]:

يَاَ شِيعَةَ الَهَادِيْ إِلىَ الَحَقَ هَل لَكُم إِذَاَ سَأَلَ الله الِعبَادَ جَوَابُ

ومن شعراء الدولة الزيدية الثانية الأمير أحمد بن عبد الله بن حمزة الذي استغل قريحته الشعرية لينظم مجموعة من القصائد منها: "لعل الليالي" و "أُعِيذُكَ أن تنافسني مُطالاً" و "يا خليلاً مولعاً بالوفاء" وغيرها من القصائد، ومن أدباء اليمن مسلّم اللحجي من الزيدية المطرفية، صاحب كتاب طبقات الزيدية المشهور بتاريخ مسلَم من مصنفاته كتاب "الأترجة" في شعراء اليمن[174]، وقد شهد الشعر والنثر نشاطاً من نوع آخر بسبب الرغبة في العطايا والهبات، ومن هؤلاء الشعراء الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل الذي أنتج مجموعة من القصائد لا يتسع المجال لذكرها، وسنقتصر على ذكر أهمها وهي في مدح الإمام أحمد بن الحسين يقول في مطلعها[175]:

أَنَاَ مِنْ نَاظِرْيَ عَلَيكَ أغَارُ وَاَرِ عَنْيّ مَا حَالَ عَنْهُ الِخمْاَرُ

---

[170] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص1146،1147، وعبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص629،630.

[171] محمد بن علي الزحيف ابن فند (ت916هـ/1510م)، مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار ويسمى اللواحق الندية بالحدائق الوردية (شرح بسامة السيد صارم الدين الوزير)، ط(1)، ج(2) و(3)، تحقيق/عبد السلام بن عباس الوجيه وخالد قاسم محمد المتوكل، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمّان، 1423هـ/2002م، ص841،857.

[172] يحيى بن الحسين بن القاسم (ت1100هـ)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق/ د. سعيد عبد الفتاح عاشور، القسم الأول، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1388هـ/1968م، ص407.

[173] محمد بن فند، مرجع سابق، ج2، ص852.

[174] ياقوت الحموي، معجم البلدان، مرجع سابق، ص16.

[175] أحمد بن الحسين (الإمام المهدي) (ت656هـ/1259م)، مجموع رسائل، تحقيق/ عبد الكريم أحمد جدبان، ط(1)، منشورات مكتبة التراث الإسلامي، صعدة، 1424هـ/2003م، ص59، (مقدمة المحقق).

ISSN : 2410-1818

ومن أغراض الشعر الهجاء والرثاء، كما هو الحال في الهجاء لقتلة الإمام المهدي أحمد بن الحسين والرثاء له، ومن ذلك قصيدة هجاء لقتلة الإمام يقول الشاعر في مطلعها[176]:

الوَيْلُ كلُ الوَيْلُ لِلرصَاصِ ولِحِزبْهِ الدَانِيْ مَعَاً وَالقَاصِي

أما الرثاء فقد كان له نصيب من هذا التطور، وإلى ذلك أشار الشامي الذي أورد أبياتاً لأبن هتيمل قيلت بعد مقتل الإمام المهدي أحمد بن الحسين يقول في مطلعها[177]:

أَقْسَمَتُ أَحلِفُ صَادِقاً وَأَنَا الذَيْ مَا قَطُ أحلِفُ حَانِثَاً بيمِينِي

ولقد أُنتجت في هذه الفترة عدد من القصائد والنصوص الأدبية، ولعل من أشهرها قصائد الإمام المهدي إبراهيم بن أحمد تاج الدين ... بن الإمام الهادي (ت 683)، التي نظمها وهو في السجن، ونورد بعض أبيات من القصيدة الكبيرة التي يشتكي فيها من هزيمة أصحابه[178]:

نَوَائِبُ الدَهرُ فِي أَفعَالِهَا العَجَبُ وَالحَرَبُ لَفظٌ وَمَعنَىَ لَفظهُ الحَرَبَ

وللإمام المهدي محمد بن المطهر بن يحيى (660-728هـ) محاورات شعرية جرت بينه وبين الملك المؤيد الرسولي ومن ذلك رد الإمام المهدي للملك المؤيد بقصيدة يقول في مطلعها[179]:

رُوُيدَكَ إنْ الله قَدْ شَاءَ حَربَكُم وَصَيَرنَا الرَحمَنُ فِي مُلكُكُم حِزبَا

أما النصوص الأدبية النثرية في الدولة الزيدية الثانية فيكفي أن يعود الباحث عن ذلك إلى دعوات الأئمة التي استهلوا بها إمامتهم[180]، ورسائل بعضهم للحلفاء والأعداء، وللولاة والأمراء، وللأولاد وللزوجات، وقد ورد في بعض المصادر بعض الدعوات، وحُفظت لعدد من الأئمة مجموعة رسائل تدل على تطور النثر في ذلك الحين، ومن ذلك رسالة من الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بعث بها إلى

---

[176] أحمد بن أبي الرجال، مرجع سابق، ج1، ص238.

[177] أحمد محمد الشامي، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، ط(1)، ج(3)، منشورات العصر الحديث، بيروت، 1407هـ/1987م، ص208.

[178] مجد الدين المؤيدي، التحف شرح الزلف، مرجع سابق، ط3، ص5.

[179] محمد بن فند، مرجع سابق، ج2، ص943-944.

[180] المرجع السابق، ج2، ص925-930.

ISSN : 2410-1818

ولده محمد وهو في المدرسة المنصورية بحوث، ومنها: "سلام عليك، فإنا نحمد إليك اللّه الذي لا إله إلا هو ونسأله لنا فيك بلوغ المراد والهدى إلى سبيل الرشاد ... "[181]، فهذه الرسالة من أروع ما قيل في نصيحة من أب لأبنه، وهذا يوضح اتجاه الذوق الأدبي عند حكام الدولة الزيدية الثانية وأدباءها، وأيضاً ممن أبدع في النثر الإمام المهدي أحمد بن الحسين ووصل إلى قمة الإبداع بنظمه رسالته "حليفة القرآن"، التي تعد من أروع الرسائل التي كتبت، ليس على مستوى تاريخ الزيدية وحسب، بل حتى على مستوى التاريخ اليمني، واشتملت على مختلف صور البلاغة والمحسنات البديعية والاستعارات والتشبيهات والكنايات والسجع والجناس والطباق والاستعانة بالشعر والحديث والآيات القرآنية والأمثال[182].

ج-علم التاريخ والأنساب:

أدى مجيء الزيدية إلى اليمن منذ أواخر القرن الثالث الهجري إلى ظهور نمط جديد من التاريخ يعنى بسير أئمة الزيدية وما يصاحبها من أحداث ووقائع يكتبها بعض دعاته، وأول من كتب في هذه السير: علي بن محمد بن عبيد اللّه العلوي الذي صنف كتاباً في "سيرة الإمام الهادي يحيى بن الحسين (ت298هـ)" أول أئمة الزيدية في اليمن[183].،وقدم فيها إضافة لما ذكره عن حياة الإمام الهادي معلومات تاريخية هامة عن أحداث اليمن وأوضاع قبائلها وتحركات القرامطة في تلك الفترة[184]، ثم تتابعت كتابة السير مع نمو واستقرار الزيدية في اليمن حتى أصبحت هذه المصنفات "سير الأئمة" العمود الفقري لتاريخ اليمن، وشكلت سلسلة متصلة الحلقات يترابط فيها التاريخ اليمني منذ مجيء الزيدية في أواخر القرن الثالث الهجري[185].

وبعد ذلك ألف عبد اللّه بن عمر الهمداني(ق4هـ)، سيرة الإمام الناصر أحمد بن الهادي (ت325هـ) وهي مفقودة[186]، ثم سيرة الإمام المنصور باللّه القاسم بن علي العياني (ت/393هـ) للحسين بن أحمد بن

---

[181] أبو فراس ابن دعثم، السيرة المنصورية، مرجع سابق، ص291-292.

[182] انظر هذه الرسالة كاملة عند: أحمد بن الحسين (الإمام المهدي)، مجموع رسائل، مرجع سابق، ص92-121.

[183] علي بن محمد بن عبيد الله العباسي العلوي، سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، ط(1)، دار الفكر، بيروت، 1392هـ /1972م، ص35،81،115،292، وعبد الله الحبشي، مرجع سابق، ص473.

[184] علي العلوي، مرجع سابق، ص9.

[185] عبد الله محمد الحبشي، دراسات في التراث اليمني، دار العودة، بيروت، 1977م، ص23-25.

[186] أحمد بن أبي الرجال، مرجع سابق، ج3، ص103-106، وعبد الله الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص473.

ISSN : 2410-1818

يعقوب (ق4هـ)[187]، وفي القرن الرابع الهجري ظهر مؤرخ اليمن الشهير: الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (ت 360هـ)، الذي صنف كتابه الشهير الحافل "الإكليل" ويقع في عشرة أجزاء[188]، ومن أوائل المؤرخين الزيدية في القرن الخامس الهجري مفرح بن أحمد الربعي (ق5هـ) الذي ألّف "سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين القاسم ومحمد ابنا الإمام القاسم بن علي العياني"[189].

وفي القرن السادس الهجري كتب سليمان بن يحيى بن أحمد الثقفي (ق6هـ) سيرة الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان (532-566هـ)، وهي بعنوان "سيرة الإمام أحمد بن سليمان"[190]، وهذه السيرة تغطي فترة بين (532-566هـ/1137-1170م)[191]، أما سيرة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (593-614هـ)، فقد كتب عنها أكثر من كاتب[192] في القرن السابع الهجري، لكن ما بقي منها هو ما كتبه أبو فراس فاضل بن عباس بن أبي عمرو بن دعثم (ت بعد 615هـ)[193] وهي بعنوان "السيرة الشريفة المنصورية" وتقع في أربعة أجزاء وقد انتهى من تصنيفه في سنة615هـ[194]، وفي القرن السابع الهجري أيضاً كتبَ السيد يحيى بن القاسم الحمزي (677هـ/1278م) سيرة الإمام المهدي أحمد بن الحسين (612-656هـ) بعنوان "سيرة الإمام المهدي أحمد بن الحسين"[195]، وهذه السيرة تغطي فترة مهمة للإحداث خلال فترة حكم الإمام المهدي أحمد بن الحسين (646-656هـ).

أما عن كتب الطبقات والتراجم الزيدية فهناك كتاب "تاريخ مسلم اللحجي وطبقات مشاهير اليمن" ويسمى "طبقات مسلم اللحجي" لمسلم بن محمد بن جعفر اللحجي الشظبي (ت545هـ)، ويقع في

---

[187] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص365، وعبد الله الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، مرجع سابق، ص474.

[188] المرجعين السابقين، ص305، وص469،474.

[189] طبعت بتحقيق/ رضوان السيد و د. عبد الغني عبد العاطي، طبعت دار المنتحب العربي، ط1، بيروت، 1993م.

[190] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص472، وعبد الله الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص476.

[191] سليمان الثقفي، سيرة الإمام أحمد بن سليمان، مرجع سابق، ص9،10، مقدمة المحقق.

[192] إبراهيم الشهاري، مرجع سابق، ج1، ص596، هامش 3 للمحقق.

[193] أحمد بن أبي الرجال، مرجع سابق، ج4، ط1، ص11.

[194] أبو فراس بن دعثم، مرجع سابق، ج2، ص17، مقدمة المحقق.

[195] أحمد بن أبي الرجال، مرجع سابق، ط1، ج4، ص505، وعبد الله الحبشي، مصادر الفكر، مرجع سابق، ص481.

ISSN : 2410-1818

خمسة أجزاء[196]، ومن كتب الطبقات والتراجم التي أرخت للزيدية كتاب "الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية" لمؤلفه حميد بن أحمد المحلي (ت652هـ) مؤلف شامل في سير الأئمة انتهى فيه إلى زمنه[197]، وهي أخبار وتراجم أئمة الزيدية مع وصف أحوالهم، ومنها خاصة بأئمة اليمن وأخبارهم، ويصل بها المؤلف إلى زمن الإمام عبد الله بن حمزة (ت614هـ)[198]، وتكمن أهمية هذه السيرة في كونها أرخت لعدد كثير من الأئمة، وأمدتنا بمعلومات كثيرة عنهم.

3-مقررات العلوم العلمية (التطبيقية) والعلوم العقلية:

أ-مقررات علم الفلك (الهيئة):

أبرز علماء الفلك في القرن السادس الهجري العلامة زيد بن عطية الصعدي الصنعاني "كان لغوياً شاعراً منجماً حاسباً هندسياً، يسلم إليه المنجمون هناك في ديار صنعاء وصعدة النجوم والحساب" ومن خلال هذا النص الذي أورده القفطي يمكن الإشارة إلى انتشار علم النجوم والفلك في كل من صنعاء وصعدة، وأن زيد بن عطية الصعدي الصنعاني كان من كبار علماء الفلك يدل على ذلك مصنفاته في هذا الباب وهي: "زيجان كبير وصغير"[199] و"أحكام نجومية" و"فصول"[200]، ومن علماء الفلك الزيدية المبرزين نشوان بن سعيد الحميري (573هـ) والذي كان له معرفة واهتمام بهذا العلم من خلال إحدى قصائده الشعرية المشهورة وهي "أرجوزة في معرفة الشهور الرومية"[201]، والتي يدل معظم معلوماتها على أنها في علم الفلك.

وقد برز في هذا العلم عدد من العلماء في القرن السابع الهجري أبرزهم: إبراهيم بن علي بن محمد الأصبحي (ت667هـ/1269م) الذي اشتهر في علم الفلك وألف كتاب "اليواقيت في معرفة المواقيت"[202]، وأن كتابه المذكور دال على ذلك[203]، بل أن الحبشي يعتبره أول كتاب ظهر في علم الفلك بعد مؤلفات

---

[196] يحيى بن القاسم، طبقات الزيدية، مرجع سابق، ص116،117، وعبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص1028.

[197] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص408، عبد الله الحبشي، مصادر الفكر، مرجع سابق، ص481.

[198] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص408.

[199] علي القفطي، أنباه الرواة، مرجع سابق، ج2، ص15، وعبد الله الحبشي، مصادر الفكر، مرجع سابق، ص567.

[200] علي القفطي، أنباه الرواة، مرجع سابق، ج2، ص15.

[201] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص1062، وعبد الله الحبشي، مصادر الفكر، مرجع سابق، ص567.

[202] محمد الجندي، السلوك، مرجع سابق، ج2، ص61.

[203] المرجع السابق، ج2، ص61، وعبد الله الحبشي، مصادر الفكر، مرجع سابق، ص567.

ISSN : 2410-1818

أبي الحسن الهمداني (ت360هـ/971م)[204]، ومنهم العلامة محمد بن أبي بكر الفارسي (ت676هـ/1278م) الذي صنف كثيراً من المصنفات في علم الفلك، ومن مصنفاته في علم الفلك: كتاب "نهاية الإدراك في أسرار وعلوم الأفلاك" و"الزيج المظفري" و "معارج الفكر الوهيج في حل مشكلات الزيج" و"بغية الطالب في معرفة حركة الكواكب"[205].

ب-مقررات علم الكلام:

ظهر العديد من حكام وعلماء الزيدية في علم الكلام خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، حيث كانت الزيدية في هذه الفترة منقسمة إلى مخترعة ومطرفية، وكان الخلاف بينهما على أشده وكان هذا الخلاف حافزاً لكل فريق منهم للتمكن من هذا العلم والبروز فيه ووضع المصنفات حتى يظهر على الفريق الآخر، ولقد اشتد الجدل الفكري فيما بينهما وكذلك بينهما وبين المذاهب المتعددة في تلك الفترة، فتولد بذلك تحد فكري أدى إلى شحذ الفكر واستثارة الهمم العملية، فاتسعت حركة التأليف بشكل لم يسبق لها مثيل من قبل وبرزت ظاهرة جديدة وهي كثرة كتب النقض والردود[206].

وأول من برز من حكام وعلماء الزيدية في القرن السادس الهجري الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان (ت566هـ)، ومن مصنفاته في علم الكلام: كتاب "الحكمة الدرية والدلالة النورية"[207] و"الرسالة الهاشمة لأنف الضلال من مذاهب المطرفية الجهال" و"الرسالة الواضحة الصادقة في تبيين ارتداد الفرقة المارقة المطرفية الطبيعية الزنادقة" و"الرسالة المتوكلية في هتك أستار الإسماعيلية"[208]، ومن أعلام الفكر الزيدي في علم الكلام الفقيه القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام (ت573هـ) الذي بلغت مصنفاته ما يقارب الخمسين منها في علم الكلام: كتاب "الدلائل الباهرة في المسائل الظاهرة"[209] و"الصراط المستقيم في تمييز الصحيح من السقيم"[210] و"النصرة لمذهب العترة"[211]، ومنهم:

---

[204] عبد الله الحبشي، حياة الأدب اليمني، مرجع سابق، ص86.

[205] عبد الله الحبشي، مصادر الفكر، مرجع سابق، ص567، وحياة الأدب اليمني، مرجع سابق، ص87.

[206] محمد الدجيلي، الحياة الفكرية، مرجع سابق، ص192-194.

[207] حميد المحلي، مرجع سابق، ط1، ج2، ص222، وعبد الله الحبشي، مصادر الفكر، مرجع سابق، ص617-619.

[208] المرجعين السابقين، الصفحة نفسها، وص618،619، وعبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص115.

[209] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص280، وعبد الله الحبشي، مصادر الفكر، مرجع سابق، ص111.

[210] المرجعين السابقين، الصفحات نفسها.

[211] نفسه، ص281، وص112.

ISSN : 2410-1818

نشوان بن سعيد الحميري (ت573هـ) من مصنفاتها: كتاب "صحيح الاعتقاد وصريح الانتقاد" و"التذكرة في أحكام الجوهرة والأعراض"[212]، ومنهم الشيخ الحسن بن محمد الرصاص (ت584هـ/1188م) من مصنفات: كتاب "المؤثرات ومفتاح المشكلات" في أصول الدين[213] و"الكاشف لذوي البصائر في إثبات الأعراض والجواهر"[214].

ومن كبار الأئمة في علم الكلام الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (ت561-614هـ)، وله مصنفات متعددة في علم الكلام منها: "الرسالة الناصحة بالدلائل الواضحة في معرفة رب العالمين"[215] و "الهاشمة لأنف الضلال من مذهب المطرفية الجهال" و "الجوهرة الشفافة الرادعة للرسالة الطوافة"[216]، ومنهم العالم الأصولي محمد بن أحمد الوليد القرشي (ق7هـ) من مؤلفاته: "الجواب الناطق الصادق بحل شبه كتاب الفائق" و "مختصر في الأصوليين"[217] و "منهاج السلامة في مسائل الإمامة"[218]، ومن أكابر علماء الزيدية في علم الكلام الفقيه حميد بن أحمد المحلي (582-652هـ) وله: "عمدة المسترشدين في أصول الدين"[219] و "مناهج الأنظار العاصمة من الأخطار"[220] و"الرسالة الكاشفة عن لوازم الإمامة لطالب الأمن في القيامة"[221]،ومنهم: حميدان بن يحيى القاسم (ق7هـ) وله: "تنبيه الغافلين على مغالطة المتوهمين" و "تنبيه أولي الألباب على تنزيه ورثة الكتاب" وجميع رسائله يضمها كتابه "مجموع السيد حميدان"[222].

---

[212] نفسه، ص1062،1063، وص110.

[213] نفسه، ص344، وص113.

[214] نفسه، ص343، وص112.

[215] نفسه، ص582،583، وص625.

[216] نفسه، ص581، وص622،623.

[217] أحمد بن أبي الرجال، مرجع سابق، ط1، ج4، ص184، وعبد الله الحبشي، مصادر الفكر، مرجع سابق، ص119.

[218] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص844.

[219] المرجع السابق، ص408، وعبد الله الحبشي، مصادر الفكر، مرجع سابق، ص120،121.

[220] المرجعين السابقين، ص409، وص121.

[221] نفسه، الصفحات نفسها.

[222] نفسه، ص410،411، وص121،122.

ISSN : 2410-1818

ومن علماء الزيدية الأمير الحسين بن بدر الدين اليحيوي (582-662هـ) ومن مصنفاته في علم الكلام: كتابه الشهير "ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة" في أصول الدين، و"إزالة التهمة" و"الأجوبة العقيانية عن الأسئلة السفيانية"[223]، ومنهم: القاضي العلامة عبد الله بن زيد بن أبي الخير العنسي (593-667هـ) من مؤلفاته: كتاب "المحجة البيضاء" و"الرسالة المنقذة من العطب السالكة بالنصيحة إلى أهل شظب"[224]، ومن حكام الدولة الزيدية في علم الكلام الإمام المهدي أحمد بن الحسين (612-656هـ) وله عدة مصنفات: "حليفة القرآن في نكت من أحكام أهل الزمان" و"الرسالة الزاخرة لصالح الأمة عن إساءة الظن بالأئمة"[225]، ومنهم: الإمام الحسن بن بدر الدين بن محمد الهادوي (616-670هـ) من مصنفاته: "أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين"[226]، ومنهم الإمام المطهر بن يحيى بن المرتضى (614-697هـ) ومن مصنفاته: "الكواكب الدرية"[227] وغيرهم، ومن خلال ما سبق يتضح ازدهار علم الكلام وكثرة المصنفات فيه وانتشاره في المناطق التي ينتشر بها اتباع المذهب الزيدي، فكان الاهتمام به عظيم، وما ذلك إلا لكثرة الاختلاف بين الفرق.

تلك كانت بعض المقررات في بعض العلوم لبعض أئمة وعلماء وفقهاء الدولة الزيدية الثانية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، والتي توضح بعض مظاهر الحركة العلمية والنشاط العلمي الذي كان يحظى بدعم ومساندة وتشجيع من أئمة وأمراء وعلماء الدولة الزيدية الثانية.

---

[223] نفسه، ص390،391، وص123.

[224] إبراهيم الشهاري، مرجع سابق، ج2، ص611،612، وأحمد بن أبي الرجال، مرجع سابق، ج3، ص83-89.

[225] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص97، وعبد الله الحبشي، مصادر الفكر، مرجع سابق، ص631.

[226] عبد السلام الوجيه، مرجع سابق، ص310، وعبد الله الحبشي، مصادر الفكر، مرجع سابق، ص632.

[227] المرجعين السابقين، ص1042، وص639.

ISSN : 2410-1818

-الخلاصة والاستنتاجات:

1- كان للوضع الديني دور بارز ومؤثر على التعليم حيث كان أغلب رجال الدولة والعلم من علماء الدين، وكذلك أكثر المؤلفات تدور في إطار التدين أو الحركة الدينية.

2- تأثير الأوضاع السياسية على التعليم والنشاط العلمي والحركة العلمية.

3- كان المجتمع اليمني لا يزال يعطي للانتماء القبلي مكانة تفوق الولاء للعقيدة في بعض الأحيان.

4- انعكاس الوضع الاقتصادي على الوضع العلمي وظهر أثر ذلك في أحوال العلماء والمتعلمين والمؤسسات التعليمية والحركة العلمية بشكل عام.

5- شهدت الحياة العلمية في اليمن في ظل الدولة الزيدية الثانية تنافساً واضحاً بين فرق الزيدية المخترعة والمطرفية، وبينهما وبين اتباع المذاهب الأخرى، وكانت المؤلفات العلمية للزيدية المخترعة أكثرها لاعتمادها على تشجيع ودعم أئمة وأمراء وعلماء الدولة الزيدية المخترعة.

6- أن أكثر العلوم ازدهاراً في هذه الفترة هو علم الكلام فقد اهتم به أئمة وأمراء وعلماء وفقهاء الدولة الزيدية الثانية اهتماماً كبيراً، وقد ظهر ذلك جلياً وواضحاً في كثرة مؤلفاتهم ورسائلهم، ومن ثم فقد تبين بأن الخلاف المذهبي كان في الكثير من الأحيان دافعاً إلى خوض غمار المنافسة العلمية عن طريق المناظرات والعكوف على التصنيف، ثم يلي ذلك في الأهمية علم الفقه نظراً لكثرة المشتغلين به تدريساً وتأليفاً ولارتباطه بحياة الناس والمجتمع، ثم بعد ذلك علوم الحديث، أما علوم اللغة وعلى وجه الخصوص علم النحو فقد لقيت أيضاً اهتماماً من العلماء والطلبة مع وجود تشجيع من قبل الأئمة، ومن ثم فقد ظهرت مؤلفات في علم النحو أكثر من غيرها إضافة إلى دواوين الشعر، أما علم التاريخ والسير الذاتية فكان لها أيضاً مكانة واهتمام من قبل أئمة وعلماء الدولة الزيدية الثانية ولذلك فقد ظهرت العديد من المؤلفات في هذا المجال، إما بدافع من قبل الأئمة أو رغبة من العلماء المحيطين بالأئمة في تخليد سير هؤلاء الأئمة، أو كليهما معاً، أما العلوم التطبيقية فلم تظهر فيها مصنفات وعلماء بارزين سوى في علم الفلك.

ISSN : 2410-1818

- **التوصيات:**

1- يوصي الباحث باستكمال حلقات البحث في الفترات والعصور التي لم تنل حظها من البحث.

2- يوصي الباحث بدراسة الحياة العلمية والفكرية والثقافية لأئمة وعلماء الدولة الزيدية الثانية خلال فترة الدراسة والتي احتوت العديد من الأئمة الذين كان لهم الكثير من المؤلفات والمصنفات في كثير من المجالات العلمية.

3- يوصي الباحث بدراسة متعمقة للمؤلفات والمقررات الدينية والشرعية والفكرية والعلمية واللغوية وغيرها لحكام وعلماء الزيدية خلال فترة الدراسة في مختلف المجالات.

4- يوصي الباحث بدراسة وتحقيق المخطوطات التي لازالت حبيسة المكتبات الخاصة والعامة وإبراز التراث العلمي والفكري والثقافي لحكام وعلماء الدولة الزيدية الثانية خلال فترة الدراسة والمحددة بالقرنين السادس والسابع الهجريين.

ISSN : 2410-1818

- **المصادر والمراجع:**

1- إبراهيم بن القاسم الشهاري، **طبقات الزيدية الكبرى ويسمى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد،** تحقيق/ عبد السلام بن عباس الوجيه، ط(1)، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، 1421هـ/2001م.

2- أبو فراس ابن دعثم، **السيرة المنصورية سيرة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (593هـ/614هـ)،** تحقيق/ د. عبد الغني محمود عبد العاطي، ط(1)، ج(2)، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1414هـ/1993م.

3- أحمد أحمد الأنسي: **"المقررات الدراسية في اليمن في عهد الدولة الصليحية (439هـ-532هـ)"،** مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد (50)، أكتوبر-ديسمبر، تصدر عن جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء، 2016م.

4- أحمد بن الحسين (الإمام المهدي) (ت656هـ/1259م)، **مجموع رسائل،** تحقيق/ عبد الكريم أحمد جدبان، ط(1)، منشورات مكتبة التراث الإسلامي، صعدة، 1424هـ/2003م.

5- أحمد الحسيني، **مؤلفات الزيدية،** ط(1)، ج(1)، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، طبع مطبعة اسماعيليان، مدينة قم، 1413هـ.

6- أحمد بن صالح بن أبي الرجال، **مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية،** تحقيق/ عبد الرقيب مطهر محمد حجر، ط(1)، ج(3)، ج(4)، منشورات مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية، صعدة، 1425هـ/2004م.

7- أحمد محمد الشامي، **تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي،** ط(1)، ج(3)، منشورات العصر الحديث، بيروت، 1407هـ/1987م.

8- الطيب عبد الله با مخرمة، **تاريخ ثغر عدن،** تحقيق/ عبد الله الحبشي، ج(1)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، (د.ت).

9- أيمن فؤاد السيد، **تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري،** الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1408هـ/1988م.

10- حميد بن أحمد بن محمد المحلي، **الحدائق الوردية في مناقب ائمة الزيدية،** تحقيق/ د. المرتضى بن زيد المحطوري الحسني، ط(1)، ج(2)، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، 1423هـ/2002م.

11- سليمان بن يحيى الثقفي، **سيرة الإمام أحمد بن سليمان،** تحقيق د/عبد الغني عبد العاطي، ط(1)، عين للدراسات، القاهرة، 2002م.

12- شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي في عصر الدول والإمارات (الجزيرة العربية، العراق، إيران)،** ج(5)، ط(3)، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

ISSN : 2410-1818

13- ـــــــــ، **تاريخ الأدب العربي في عصر الدول والإمارات (بلاد الشام)**، ط(3)، ج(6)، دار المعارف، بيروت، (د.ت).

14- عبد الرحمن حسن جار الله، **تُلا إحدى حواضر اليمن في العصر الإسلامي تاريخها وآثارها**، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ/2004م.

15- عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، **الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة**، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الأزهر، القاهرة، 1406هـ/1986م.

16- عبد السلام عباس الوجيه، **أعلام المؤلفين الزيدية**، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط(1)، عمان، 1420هـ/1999م.

17- عبد العزيز قائد المسعودي، **إشكالية الفكر الزيدي في اليمن المعاصر، قراءة في القراءات السبع لتراث معتزلة العراق**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008م.

18- عبد الغني علي علي عائض الأهجري، **الحياة العلمية في اليمن من بداية القرن التاسع الهجري حتى سيطرة العثمانيين عليها (801-945هـ/ 1397-1538م)**، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة، المنصورة، 1429هـ/2008م.

19- عبد الله محمد الحبشي، **حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول**، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، ط(2)، صنعاء، 1980م.

20- ـــــــــ، **دراسات في التراث اليمني**، دار العودة، بيروت، 1977م.

21- ـــــــــ، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2004م.

22- عدنان زرزور (الدكتور)، **الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، دمشق، 1391هـ/1971م.

23- علي بن محمد بن عبيد الله العباسي العلوي، **سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين**، ط(1)، دار الفكر، بيروت، 1392هـ/1972م.

24- علي بن يوسف القفطي، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط (1)، ج(3)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986م.

25- عمارة بن علي الحكمي اليمني، **تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها**، تحقيق/ محمد بن علي الأكوع، ط(2)، مطبوعات السعادة القاهرة، 1970م.

26- عمر بن علي الجعدي، **طبقات فقهاء اليمن**، تحقيق/ فؤاد سيد، دار القلم، بيروت، 1957م.

27- فاروق أحمد حيدر مجاهد، **التعليم في اليمن في عهد بني رسول في القرنين السابع والثامن الهجريين**، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء، الإصدار الثالث، صنعاء، 2004م.

ISSN : 2410-1818

28- كارل بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، نقله إلى العربية الدكتور/ عبد الحليم النجار وغيره، ج(5)، دار المعارف، القاهرة، 1977م.

29- مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، **التحف شرح الزلف**، ط(3)، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، 1417هـ/1997م.

30- محمد بن إبراهيم الوزير (ت**840**هـ)، **العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم**، ج(1)، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، دار البشير، عمان، 1405هـ/1985م.

31- محمد رضا حسن الدجيلي، **الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري**، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، شعبة دراسات العلوم الاجتماعية، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، 1405هـ/1985م.

32- محمد بن علي الأكوع، **اليمن الخضراء مهد الحضارة**، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م.

33- محمد بن علي الزحيف ابن فند (ت916هـ/1510م)، **مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار، ويسمى اللواحق الندية بالحدائق الوردية (شرح بسامة السيد صارم الدين الوزير)**، تحقيق/عبد السلام بن عباس الوجيه وخالد قاسم محمد المتوكل، ط(1)، ج(2) و(3)، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمّان، 1423هـ/2002م.

34- محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه أبو عبد الله، **سنن ابن ماجه**، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه العلامة المحدث/ محمد ناصر الدين الألباني، ط(1)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، (د.ت).

35- محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي، **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تحقيق/ محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط(1)، ج(1)، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1414هـ/1993م.

36- ـــــــــــــ، **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تحقيق/ محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط(2)، ج(2)، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1416هـ/1995م.

37- مسلم اللحجي (ت545هـ)، **تاريخ مسلم اللحجي**، ويسمى بأخبار الأئمة من آل البيت وشيعتهم باليمن، مخطوطة، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

38- ياقوت بن عبد الله الحموي، **معجم الأدباء**، ج(9)، الناشر/ داود دافيد صمويل، دار المستشرق، بيروت، (د.ت).

39- ـــــــــــــ، **معجم البلدان**، دار صادر، ج(5)، بيروت، (د.ت).

ISSN : 2410-1818

40- يحيى بن الحسين بن القاسم (ت/1100هـ)، **طبقات الزيدية الصغرى،** توجد منه صورة في المكتبة المركزية، جامعة صنعاء، وهي مصورة في قرصC.D رقم (5252) في المكتبة السمعية والبصرية التابعة للمكتبة المركزية.

41- ـــــــــــــــــــ، **غاية الأماني في أخبار القطر اليماني،** تحقيق/ د. سعيد عبد الفتاح عاشور، القسم الأول، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1388هـ/1968م.

42- يحيى بن القاسم بن يحيى الحمزي، **سيرة الإمام المهدي أحمد بن الحسين (ع)،** مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية، صعدة، (د.ت).